رِسالَةُ لَذَّةِ السَّمْعِ فِي اسْتِغْرَاقِ الْمُفْرَدِ والْجَمْعِ
تأليف اِلعَلاَّمَةِ عصام الدين أحمد بن مصطفى
الشهير ب (طاشكوبري زَادَهْ) (ت:964هـ)
(دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيْقٌ)

الدكتور/ فهد بن درهم محمد الغانمي
أستاذ العلوم اللغوية المساعد بقسم اللغة العربية
بكلية التربية، جامعة إب
Tell: 00967-773860558
Email: fahdalghanmi@ibbuniv.edu.ye

الدكتور/ أحمد لطف عبد الله قايد البريهي
أستاذ النحو واللغة المشارك ورئيس قسم اللغة العربية
بكلية العلوم التطبيقية والتربوية بالنادرة، جامعة إب
Tell: 00966-772495227
Email: Ahmedlutf99@gmail.com

الملخص:

يَهْدِفُ البَحْثُ إِلَى دِرَاسَةِ مَخْطُوطٍ بِعُنْوَانِ: "رِسَالَةُ لَذَّةِ السَّمْعِ فِي اسْتِغْرَاقِ الْمُفْرَدِ والْجَمْعِ" لِلعَلَّامَةِ عصام الدين أحمد بن مصطفى طاشكوبري زَادَهْ (ت:964هـ)، وَتَحْقِيقِهَا. وَهِيَ رِسَالَةٌ لُغَوِيَّةٌ تُعَالِجُ إِشْكَالِيَّةً نَحْوِيَّةً دَلَالِيَّةً تتمثل بطبيعة الاستغراق في كُلٍّ من المفرد والجمع، ووظيفة كُلٍّ منهما، ومدى تأثر ذلك الاستغراق بدلالة كلّ منهما على الجنسية؛ حيث تعرَّض المؤلف إلى عدد من الأقوال التي تناولت هذه الإشكالية، مؤيدًا بعضها ومخالفا أخرى؛ وَلِتَحْقِيقِ هَدَفِ البَحْثِ اِسْتَخْدَمَ البَاحِثَانِ المَنْهَجَ اَلاِسْتِقْرَائِيَّ اَلتَّارِيخِيَّ فِي مَعْرِفَةِ المُؤَلَّفِ وَالْمَخْطُوطِ وَصِحَّةِ نِسْبَتِهِ إِلَيْهِ، وَالْمَنْهَجَ الوَصْفِيَّ فِي عَرْضِ مَنْهَجِ المُؤَلِّفِ، وَبَيَانِ أُسْلُوبِهِ. وَقَدْ اِقْتَضَتْ طَبِيعَةُ البَحْثِ تَقْسِيمَهُ علَى قِسْمَيْنِ: عالج القسم الأول دِرَاسَةَ المُؤَلِّفِ، واَلرِّسَالَةِ. أَمَّا القسم اَلثَّانِي فَتَنَاوَلَ تَحْقِيقَ نَصِّ اَلرِّسَالَةِ تَحْقِيقًا عِلْمِيًّا. ثُمَّ خَاتِمَةً بِأَهَمِّ اَلنَّتَائِجِ وَالتَّوْصِيَاتِ.

الكلمات المفتاحية: طاشكوبري زاده، استغراق المفرد، استغراق الجمع، المفرد والجمع.

Abstract:
"*The message of pleasure of hearing in singular and plural assimilation*" Written by the scholar Issam Al-Din Ahmed bin Mustafa, the famous for Tashkubari Zadeh (964 AH.) (study and investigation)
Abstract
This research aimed at studying and investigating the manuscript titled: "*The message of pleasure of hearing in singular and plural assimilation*" to the scholar Issam Al-Din Ahmed bin Mustafa Tashkubari Zadeh (964 AH.). It is a linguistic message that deals with a problematic grammatical semantic representation of the nature of assimilation in both the singular and plural, and the function of each, and the extent to which that assimilation is affected by the significance of each of them on genres; where the author was exposed to a number of quotes or sayings that dealt with this problem, supporting some and opposing others. To achieve these aims, the researchers have used the historical inductive method to identify the author and his manuscript, and the validity of its attribution. Moreover, they have used the descriptive method in presenting the author's approach, and explaining his style. The research was divided into two parts: the first section dealt with the study of the author, and the message. As for the second section, it deals with scientific investigating of the text of the message. Then a conclusion with the most important results and recommendations were included.

Keywords: Tashkbari Zadeh, singular assimilation, plural assimilation, singular and plural.

القسم الأول الدراسة

المبحث الأول -الإطار العام للبحث:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد وأوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أولًا- مقدمة:

تُعَدُّ اللغة وقضاياها المختلفة مرتكزًا مهمًا لكلّ أمة من الأمم بوصفها الوعاء الفكري والحضاري لتلك الأمة، ويمثل التراث الفكري والثقافي المنطلق الرئيس التي تستند إليه الحضارات في قيامها وانطلاقها، وثمة الكثير من النتاج الفكري واللغوي الذي لا يزال مخطوطًا حبيس المكتبات، ومخازن التراث؛ الأمر الذي يستدعي من الباحثين النظر فيه، والعمل على دراسته وتحقيقه وإخراجه إلى حيث يمكن الإفادة منه وتجديد ما يجتاح منه إلى تجديد؛ من هذا المنطلق سعى الباحثان إلى دراسة هذا المخطوط وتحقيقه تحقيقًا علميًّا إسهامًا منهما في إحياء التراث اللغوي؛ إذْ توفر لهما أربع نسخ خطية للرسالة، فضلًا عن كون موضوع الرسالة يمثل محورًا بحثيًا مهمًّا نحويًّا ودلاليًّا؛ إذْ يسعى المؤلف إلى بيان طبيعة العلاقة بين صيغتي المفرد والجمع، وما بينهما من تواشج دلالي له أثره في تحديد طبيعة الاستعمال اللغوي لكلا البنيتين وتوظيفها في السياقات اللغوية المختلفة.

ثانيًا-أهمية المخطوط العلمية:

تبرز الأهمية العلمية لهذا المخطوط في معالجته إحدى القضايا الصرفية والدلالية، المتمثلة في طبيعة العلاقة بين بنيتي المفرد والجمع واستغراق كُلٍّ منهما لما وضع له، ومحاولة بيان الأبعاد الدلالية والاستعمالية لكُلٍّ منهما، من خلال الأدوات البحثية والمعرفية في مجال الفكر الفلسفي، والاستدلالات المنطقية التي أمتلكها مؤلفها.

وتبرز أيضا هذه الأهمية في أَنَّهُ لأحد العلماء المبرزين، الذي احتلّ مكانة علمية بين علماء عصره، فضلًا عن رسوخ قدمه في الفلسفة والمنطق، وله عدد من المؤلفات في هذا السياق.

ثالثًا-أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل أسباب اختيار الرسالة في عدة نقاط، هي:

1- اشتغال الباحثين في مجال إحياء التراث اللغوي ورغبتهما في الإسهام بإخراج التراث العربي والإسلامي واللغوي على وجه الخصوص بصورة علمية.

2- كون الرسالة تقع في إطار تخصص الباحثين، وتتناول قضية فلسفية مهمة في إطار علم اللغة.

3- وقوف الباحثين على أربع نسخ خطية للرسالة، وهو ما يسهم في إخراج النص بصورة علمية وسلمية.

رابعًا-أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1– إخراج النص المحقق إخراجًا سليمًا، بصورة علمية حديثة تبرز محتواه العلمي القيم.

2– إبراز جهود المؤلف طاشكوبري زاده بوصفه شخصية علميةً لها مكانتها في الدرس اللغوي.

3– رفد المكتبة العربية ببحث له مكانته في الدرس اللغوي، قد يفيد الباحثين والمهتمين بهذا المجال.

خامسًا-منهج البحث:

اعتمد الباحثان في الدراسة المناهج الآتية:

1-المنهج الاستقرائي التاريخي: عند التعريف بالمؤلف ودراسته، وتتبع ذلك في كتب التراجم والطبقات.

2-المنهج الوصفي: عند عرض منهج المؤلف، وبيان أسلوبه في هذه الرسالة، وعرض منهج التحقيق، وإخراج النص المحقق، ووصف نسخ المخطوط.

3-المنهج التوثيقي: وذلك في عزو نقولات المصنف وإشاراته إلى مظانها.

سادسًا-مبررات إعادة التحقيق:

بدأنا في تحقيق هذه المخطوطة، ولم نكن نعرف أَنَّ هناك من قد سبق إلى تحقيقها ودراستها، وحينما أوشكنا على إتمام التحقيق تفاجأنا بتحقيق الدكتور محمد جاسم محمد راضي[(1)]. وعندما اطلعنا على تحقيقه، لاحظنا عددًا من القضايا التي دفعتنا إلى إتمام التحقيق وإخراجه، ومن أبرز تلك الأمور:

1- أنَّ المحقق اعتمد في تحقيقه على نسختين خطيتين، في حين حصل الباحثان على أربع نسخة خطية، ومن المتعارف عليه في مجال التحقيق أَنَّ حصول الباحث على نسخ أخرى لمخطوط تم تحقيقه؛ سببٌ كافٍ لإعادة تحقيقه.

2- وقع التحقيق السابق في شيء من التقصير في خدمة النص المحقق، من حيث إخراج النص بصورة أكثر دقة ووضوحًا، وتوثيق بعض الإحالات، وعزوها إلى مظانها، مكتفيًا بالإشارة إلى بعضها. وما يميز تحقيقنا هو الحرص على تطبيق المنهج العلمي في

(1) نشر في مجلة الباحث مجلة فصلية علمية تخصصية محكمة، كلية التربية، جامعة كربلاء، مجلد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الأول 8 نيسان، العدد (1) سنة 2021م.

التحقيق، والتوثيق الكامل لجميع الإحالات والنصوص الواردة في الرسالة. وللاستشهاد لما ذكرناه أوردنا بعض المواضع التي ضبطت إخراجا وتوثيقا وأصلحت الأغلاط فيها، ويقابلها التصويبات في الجدول الآتي:

الجدول موازنة بين التحقيقين وبيان موطن الخطأ

م	النص المحقق في تحقيق الدكتور محمد جاسم محمد راضي	النص المحقق في تحقيقنا
1	والأول متبانيان والثالث أعم منهما، ص: 674.	والأولان متباينان، والثالث أعم منهما. ص:284.
2	أو رجلان إذا لا يصح حينئذٍ أَنْ يقال:674	يوجد الْمُفْرَدُ؛ إِذْ لا يَصِح حينئذٍ أَنْ يُقَالُ: لَا، ص:284 .
3	ولكن لما دل المفرد المنكر على الواحد المبهم ويسمى الفرد المشتركون استغراقه" ص: 674.	وَلَكِنْ لَمَّا دَلَّ الْمُفْرَدُ الْمُنَكَّرُ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُبْهَمِ وَيُسَمَّى الْمُفْرَدُ الْمُنْتَشِرُ، يكون اسْتِغْرَاقُهُ عَلَى سَبِيلِ الْبَدَلِ، ص: 285.
4	لِأَنَّ مقتضاه الحكم على الجمل على لا كل فرد، لكن بطلان معنى الجمعية..." ص: 676.	لِأَنَّ مقتضاها الْحُكْمُ عَلَى الجمل لا عَلَى كُلِّ فَرْدٍ، لكن بطلان مَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ فيها..."، ص:287.
5	أما المعنى المجازي للجمع المستغرق فإنما ترجح على المفرد إذا قصد دفع إجمال الاستغراق العرفي (ص: 677)	وَأَمَّا الْمَعْنَى الْمَجَازِيّ لِلْجَمْعِ الْمُسْتَغْرَقِ، فَإِنَّمَا يَتَرَجَّحُ عَلَى الْمُفْرَدِ إِذَا قُصِدَ دَفْعُ احْتِمَالِ الْاِسْتِغْرَاقِ الْعُرْفِيِّ كَمَا صَرَّحَ بِهِ صَاحِبُ الْكَشَّافِ"، ص: 289.
6	"أنه لم يكن ظلما وجمع العالمين على معنى ما يريد شيئا من الظلم لأحد من خلقه، ص: 678	[أَنَّهُ "نَكَّرَ ظُلْمًا وَجَمَعَ الْعَالَمَ] عَلَى مَعْنَى مَا يُرِيدُ شَيْئًا مِنَ الظُّلْمِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ"، ص: 290.
7	وكثرة وقوع المعنى المجازي في التنزيل لكون أبلغ كما أشرنا إليه..."ص: 678.	وَكَثْرَةُ وُقُوعِ الْمَعْنَى الْمَجَازِيّ فِي التَّنْزِيلِ؛ لِكَوْنِهِ أَبْلَغَ كَمَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ، ص: 291.
8	وإلا لكان الوجه أين يقول: إلى رد مَعْنَى آخر [كون زائد[2] ذلك المَعْنَى مقصودًا إلى هنا] فقوله: "وَهُوَ أَنَّهُ لَمْ يَهِنْ مِنْهُ بَعْضُ عِظَامِهِ وَلَكِنْ كُلُّهَا"، ص: 678.	وَإِلَّا لَكَانَ الوجه أن يقول: إلى رد مَعْنَى آخر [كون ذلك المَعْنَى مقصودًا] فقوله: وَهُوَ أَنَّهُ لَمْ يَهِنْ مِنْهُ بَعْضُ عِظَامِهِ وَلَكِنْ كُلُّهَا". ص: 291.
9	"بل هو جاز في الجمع المعرف المستغرق على المعنى الحقيقي له..."، ص: 678.	"... بَلْ هُوَ جَارٍ فِي الْجَمْعِ الْمُعَرَّفِ الْمُسْتَغْرَقِ عَلَى الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ لَهُ..."، ص: 291.

(2) جاء في المخطوط في بداءة العبارة الزائدة في (ب) كلمة "زائدة" فوق لفظ "كون" وفي نهاية العبارة "إلى هنا" فوق كلمة "مقصودًا"، ويبدو أنَّ المحقق السابق الدكتور محمد جاسم محمد راضي توهمها من العبارة فأدرجها في النص؛ وَهُوَ ما جعل النص مضطربًا، وغير واضح الدلالة.

3- ثمة أمور أخرى تميزت بها هذه الدراسة، منها:

- سيرة تامة للمؤلف، وتوثيقٌ لكل تفاصيلها.
-استقصاء كامل ودقيق لتراث المؤلف العلمي، بلغ عدده (97) مؤلفًا.
- وصف وتحليل شامل لمنهج المؤلف في رسالته.
- خاتمة تضمنت أهم النتائج التي خرج بها الباحثان، في حين لم توجد في التحقيق السابق.

سابعًا-هيكل البحث:

قسمنا البحث إلى قسمين: خصصنا القسم الأول للدارسة، وفيه اقتضتْ طبيعة البحث أَنْ يكون في ثلاثة مباحث، خصصنا الأول للإطار العام للبحث، وتناول الثاني دراسة المؤلف: اسمه، ونسبه، ومشايخه، وتلامذته، ومصنفاته، وثقافته، ومكانته، ووفاته. أما المبحث الثالث فكان لدراسة المخطوط: تحقيق اسمه وتوثيق نسبته إلى مؤلفه، وأهميته وقيمته العلمية، ومصادر المؤلف، ومنهجه، ووصف النسخ. وجعلنا القسم الثاني لتحقيق النص المحقق تحقيقًا علميًّا، وإخراجه وضبطه وفق قواعد الكتابة الحديثة. ثم خاتمة لخصنا فيها أهم النتائج والتوصية التي خرجنا بها من البحث، ثم قائمة المراجع.

ثامنًا-منهج التحقيق:

1-قام الباحثان بكتابة النص المحقق من نسخة الأصل (أ)، وفق قواعد الإملاء الحديثة، واستخدما علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة، ثم قابلا نسخة الأصل (أ) مع النسخ (ب، ج، د)، وبيَّنا أهم الفروق بين النسخ الأربع في الحاشية.

2- خرجنا الآيات مرقمة منسوبة إلى سورها في المتن، على الرسم العثماني والأحاديث من مظانها.

3- وثقنا النصوص والأقوال التي نقلها المؤلف من مصادرها مستخدمين لقب المؤلف، ثم اسم الكتاب، ثم المجلد والصفحة.

4- ضبطنا بالشكل معظم الكلمات في النص المحقق لزيادة البيان.

5- خرَّجنا الألفاظ الغريبة الواردة في المخطوط وشرحناها.

6- عرّفنا بالكتب التي ذكرها المؤلف في المتن.

7- عند سرد مؤلفات طاشكوبري زاده وثقنا رسائله من كتب التراجم والطبقات التي ذكرتها، وما كان منها محققًا أشرنا إلى محققه.

8- ترجمنا لجميع الأعلام الواردة في الرسالة من التراجم المعتمدة عند أول ذكر لها.

9- أثبتنا داخل النص المحقق أرقام اللوحات المحققة كالآتي: [رقم اللوح/و] لوجه اللوح، في الرسالة؛ وكذلك [رقم اللوح/ ظ] لظهر اللوح، لتسهيل المقابلة والرجوع إليها.

10- رتبنا المصادر والمراجع بحسب اسم المؤلف، وإذا كان للمؤلف أكثر من مرجع رتبناها أبجديا تحت اسمه.

11- عند التوثيق والإحالة اقتصرنا على ذكر اسم الكتاب، والمؤلف، ورقم الجزء والصفحة: خشية الإطالة في الحاشية، وأرجأنا ذكر بيانات المراجع إلى فهرس المراجع.

12- ختمنا البحث بوضع خاتمة، تضمنت نتائج وتوصيات البحث.

المبحث الثاني-التعريف بالمؤلف:

أولًا-اسمه ونسبه:

هو أبو الخير عصام الدين أحمد من مصطفى بن خليل بن قاسم بن الحاج صفا بن أحمد بن محمود الرومي الحنفي المشهور بـ (طاشكوبري زاده)[3]

ثانيًا-مولده ونشأته وحياته العلمية:

يروي لنا طاشكوبري زاده تاريخ ولادته وبداءة نشأته بقوله: "حكى وَالِدي -رَحمَه الله- أَنَّهُ لما أراد أَنْ يُسَافر من مَدِينَة بروسه[4] الى بَلْدَة انقره قبيل ولادتي بِشَهْر رأى فِي الْمَنَام فِي اللَّيْلَة الَّتِي سَافر فِي صبيحتها شَيخا جميل الصُّورَة وَقَالَ لَهُ أبْشُرْ؛ فَإِنَّهُ سيولد لَك ولد فسمه باسم أحْمَد، فَلَمَّا سَافر رَحمَه الله قصّ هَذِه الْوَاقِعَة على والدتي ثمَّ إني ولدت فِي اللَّيْلَة الرَّابِعة عشرَة من شهر ربيع الأول سنة إحدى وَتِسْعمِائَة، وَلما بلغت سنّ التَّمْيِيز انتقلنا الى بَلْدَة أنقرة، فشرعنا هُنَاكَ فِي قِرَاءَة الْقُرْآن الْعَظِيم، وَعند ذَلِك لقبني وَالِدي بعصام الدّين، وَكَنَّانِي بِأبي الْخَيْر".[5]

نشأ في كنف والده فعلَّمه شيئًا من علوم العربية؛ إِذْ كان من علماء عصره، وكذلك عمه وخاله، وكان يشار إليهم بالبنان، ثم سافر مع والده إلى مدينة قسطنطينية فتتلمذ هنالك على

---

(3) أصل هذا الاسم كلمة مركبة من ثلاثة أجزاء، هي: (طاش، كبري، زاده)، وطاشكوبري في الأصل قرية تقع في شمال وسط تركيا، في محافظة "قسطموني" ولا تزال تحتفظ باسمها إلى اليوم. وهو اسم مركب من كلمتين: الأولى "طاش" وتعني الحجر، والثانية "كبري" وتعني الجسر، وسمِّيَتْ بذلك لوجود جسر حجري شهير فيها، و"زاده": كلمة فارسية تعني، ابن، ويقابلها في التركية أغلو، عندما تلحق بالأسماء تفيد النسبة. وعليه فَإنَّ التركيب الكلي: "طاشكوبري زاده" يعني ابن قرية الجسر الحجري. ينظر ترجمة مصطلح: **Taş – köprü** والكلمة المركبة:Taşköprü، في مترجم جوجل، والخطيب، معجم المصطلحات والألفاظ التاريخية، ص: 217، وحلاق، حسان، وصباغ، عباس، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، ص: 326، وابن العماد، شذرات الذهب: 10/ 514، وحاجي خليفة، سلم الوصول: 2/ 252، والشوكاني، البدر الطالع: 1/ 121. ويكيبيديا الموسوعة الحرة (https://en.wikipedia.org/wiki/Taşköprü,_Kastamonu).

(4) وهي المعروفة اليوم بمدينة بورصة (Bursa)، وهي إحدى المدن الصناعية التركية، وتقع في شمال غرب تركيا بين إسطنبول وأنقرة، وكانت من أهم المدن التركية؛ إذْ ظلت عاصمة الدولة العثمانية منذ 726هـ في عهد أورخان حتى فتح القسطنطينية على يد محمد الفاتح سنة (857هـ)، فانتقلت العاصمة إليها ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة((wikipedia.org)).

(5) ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص: 326، والشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: 1/ 121.

عدد من العلماء، وأخذ عنهم عددًا من العلوم.[6] ثم عاد مع والده إلى مدينة بروسه، وقرأ على والده علومًا كثيرة فأجازه.[7]

ثم تَنَقَّلَ للتلقي على كبار العلماء في عصره حتى أجازوه، واشتغل بعد ذلك بالتدريس عدة سنوات،[8] ودَرَّسَ بعدة مدارس، ثم قُلِّدَ قضاء قسطنطينية، فأجرى الأحكام الدينية إلى أن رمد رمدًا شديدا حتى عميت عيناه، فاستعفى عن منصب القضاء، واشتغل بتآليفه وكتبه".[9]

ثالثًا-شيوخه:

أخذ العلامة عصام الدين طاشكوبري زاده العلوم عن كبار علماء عصره، ذكرهم في كتابه الشقائق النعمانية مبينًا نوع العلم الذي تلقاه عن كل شيخ ومقداره، ومن أبرزهم:[10]

1- والده مصلح الدين مصطفى بن خليل مصطفى بن خليل (ت935هـ)[11].

2- عمه قوام الدين قاسم بن خليل الرومي (ت: 919هـ).[12]

3- خاله عبد العزيز بن يوسف بن حسين الشهير بعابد جلبي (ت: 931هـ).[13]
قرأ علي حواشي شرح التجريد للسيد الشريف.[14]

4- المولى علاء الدين علي الأيديني الملقب باليتيم (ت: 920هـ).[15]

5- المولى محيي الدين محمد بن علي بن يوسف الفناري (ت: 989هـ).[16]

6- المولى بدر الدين محمود بن محمد الرومي الشهير بميرم جلبي(ت: 931هـ).[17]

7- المولى محيي الدين محمد القبوجوي(ت: 931هـ).[18]

---

(6) ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، ص: 326، وحاجي خليفة، سلم الوصول: 1/ 252.
(7) ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، ص: 327-328، وحاجي خليفة، سلم الوصول: 1/ 252.
(8) ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول: 1/ 252، وابن العماد، شذرات الذهب: 10/ 514، والشوكاني، البدر الطالع: 121/1.
(9) ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب: 10/ 514.
(10) ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، ص: 326-328.
(11) ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، ص: 326، والغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية: 2/ 108، وحاجي خليفة، سلم الوصول: 1/ 252، وابن العماد، شذرات الذهب: 10/ 296-514.
(12) ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، ص: 328، العزي، الطبقات السنية: 2/ 108، وحاجي خليفة، سلم الوصول: 1/ 252.
(13) ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب: 10/ 251.
(14) ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، ص: 326.
(15) ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، ص: 203، الآيدني، العقد المنظوم، ص: 8. الغزي، الطبقات السنية: 2/ 108، وحاجي خليفة، سلم الوصول: 1/ 252.
(16) ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، ص: 327-328، الآيدني، المعقد المنظوم، ص: 8، الغزي، الطبقات السنية: 2/ 108، وحاجي خليفة، سلم الوصول: 2/ 252.
(17) ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، ص: 327، الآيدني، العقد المنظوم، ص: 8، وابن العماد، شذرات الذهب: 10/ 514، وحاجي خليفة، سلم الوصول: 1/ 252.

8- الشيخ محمد بن محمد التونسي، الشهير بمغوشي (ت: 997هـ).[19]

رابعًا-تلامذته:

واشتغل طاشكوبري زاده بالتدريس في مدارس كثيرة،[20] وأخذ العلم عنه جمع من علماء الزمان وقصده الطلبة من جميع الأقطار وانتفع به خلق كثير من علماء الأمصار، ومن أشهر تلامذته:

1- ولده محمد بن أحمد بن مصطفى كمال الدين طاشكوبري زاده (ت: 1030هـ).[21]

2- محيي الدين محمد بن حسام الدين، الشهير بقرة جلبي (ت:965هـ).[22]

3- صلاح الدين مصطفى بن شعبان، المعروف بالسروري (ت: 999هـ)[23].[24]

4- أحمد بن أبي السعود بن محمد بن مصلح الدين العمادي الحنفي (ت:970هـ).[25]

5- المولى محمد بن علي بن محمد الحسيني، الشهير بعاشق جلبي (ت: 979هـ).[26]

6- أمرالله محمد بن سيرك محيي الدين الحسيني الرومي (ت: 1008هـ).[27]

خامسًا- وظائفه ومناصبه:

1- وظيفة التدريس: تولى العلامة عصام الدين طاشكوبري زاده وظيفة التدريس في عدة مدارس، منها:[28]

- مدرسة أروج باشا "ديمهتوقة" (931هـ).
- مدرسة المولى الحاج حسن بمدينة قسطنطينية (سنة 932هـ).
- مدرسة "إسحاقية بمدينة أسكوب" بمدينة أسكوب (سنة936هـ).
- "المدرسة القلندرية" في مدينة قسطنطينية، (سنة 942هـ).

---

(18) ينظر: الآيدني، العقد المنظوم، ص: 8، وابن العماد، شذرات الذهب: 10/ 514، وحاجي خليفة، سلم الوصول: 1/ 252.

(19) ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، ص: 327، الآيدني، العقد المنظوم، ص: 7، والغزي، الطبقات السنية: 2/ 108، وحاجي خليفة، سلم الوصول: 1/ 252.

(20) ينظر: البوريني، تراجم: 1/ 73.

(21) ينظر: المحبي، خلاصة الأثر: 3/ 356.

(22) ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول: 3/ 118.

(23) ينظر: عاشق حلبي، ذيل الشقائق النعمانية، ص: 47، وحاجي خليفة، سلم الوصول: 3/ 336، وابن العماد، شذرات الذهب: 10/ 519-520.

(24) ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، ص: 343.

(25) ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، ص: 354، عاشق حلبي، ذيل الشقائق النعمانية، ص: 91-92، وابن العماد، شذرات الذهب: 10/ 514، وحاجي خليفة، سلم الوصول: 2/ 252.

(26) ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول: 3/ 203.

(27) ينظر: المرجع السابق: 2/ 343.

(28) ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، ص: 328-329، الآيدني، العقد المنظوم، ص: 7-8.

- مدرسة الوزير مصطفى باشا في مدينة قسطنطينية، (سنة 943هـ).

- إحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه، (سنة 945هـ).

وقد تناول عددًا من العلوم المعارف في تدريسه، منها: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام البيضاوي تفسير البيضاوي في التفسير، وشرح الفرائض للسيد الشريف الجرجاني، وشرح الوقاية لصدر الشريعة، وكتاب الهداية في فروع الفقه الحنفي... وغيرها في الفقه؛ وكتاب مصابيح السنة للإمام البغوي، كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض، وصحيح الإمام البخاري في الحديث، والمطول شرح تلخيص المفتاح للسعد التفتازاني، والمصباح في شرح المفتاح للسيد الشريف الجرجاني في اللغة....[29]

2- منصب القضاء، تولى العلامة عصام الدين منصب القضاء مرتين:[30]

أولهما- في مدينة بروسه، سنة (952هـ).

وثانيهما- في مدينة قسطنطينية سنة (958هـ).

سادسًا-مؤلفاته وآثاره العلمية:

صنف العلامة عصام الدين طاشكوبري زاده عددًا كبيرًا من المؤلفات في مجالات متعددة من العلوم والمعارف الدالة على موسوعيته وتمكنه العلمي الذي أثرى المكتبة الإسلامية، وهي مؤلفاتٌ له مكانتها العلمية الرائدة التي مكنتها من الانتشار والذيوع في معظم أصقاع الأرض، وقد أحصى له الباباني أكثر من أربعين مصنفًا، ثم قال: وغير ذلك"[31]. وقد حاول الباحثان استقصاءها فجمع منها:[32]

- مؤلفاته في علوم الشريعة (علوم القرآن، والفقه، والأصول، والحديث):

1- إثبات جواز الخلاء بدليل الصفحة الملساء.

2- الأربعون في لطائف النبي -صلى الله عليه وسلم- ومزاحه.[33]

3- تبيين الدقائق في تعيين الحقائق.

4- تحفة العرفان في بيان أوقاف القرآن.

5- تعليق على كون البسملة من الفاتحة.

6- تعليقات على ديباجة كتاب شرح عمدة المصلي.

---

[29] ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، ص: 328-329.

[30] ينظر: طاشكوبري زاده، الشقائق النعمانية، ص: 330، البوريني، تراجم الأعيان: 1/ 73، والشوكاني، البدر الطالع: 1/ 121.

[31] ينظر: الباباني، هدية العارفين: 1/ 143-144.

[32] ينظر: الباباني، هدية العارفين: 1/ 144.

[33] حققه الدكتور عبد القادر محمد حسين، ونشره في مجلة الباحث للعلوم الإسلامية، 2020، المجلد(2) العدد رقم (1).

7- تعليقات على شرح أصول البزدوي المسمى بالتقرير.
8- تعليقة على بعض مواضع شرح صحيح البخاري للكرماني.
9- تلخيص تجريد الكلام.
10- حاشية طاشكوبري زاده على حاشية السيد الجرجاني على الكشاف.
11- حاشية على تجرد الكلام للطوسي.
12- حاشية على تفسير أبي السعود على سورة الكهف.
13- حاشية على شرح تجريد العقائد للسيد الشريف الجرجاني.
14- حواش على تفسير سورة الحجر.
15- رسالة الحمد.
16- رسالة في الفرق بين لفظ الكتاب والقرآن والمصحف.
17- رسالة في الفقه.
18- رسالة في القضاء والقدر.[34]
19- رسالة في تفسير آية الوضوء.
20- رسالة في تفسير قوله تعالى: {أتحدثونهم بما فتح الله عليكم} [البقرة: 76].
21- رسالة في تفسير قوله تعالى: {لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل} [الأنعام: 158].
22- رسالة في تفسير قوله تعالى: {ما كان على النبي من حرج} [الأحزاب: 38].
23- رسالة في تفسير قوله تعالى: {هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعًا} [البقرة: 29].
24- رسالة في تقسيم النظم بحسب الوضع إِلَى أقسامه الأربعة.
25- رسالتان في أمور الوقف.
26- رسم البرهان في هجاء حروف الفرقان.(35)
27- شرح المقدمة الجزرية.(36)
28- شرح ديباجة الهداية في الفروع للمرغيناني الحنفي (ت:593هـ).
29- شرح ديباجة طوالع الأنوار للبيضاوي.
30- شرح فرائض طاشكوبري زاده.

(34) اعتنى به محمد زاهد كامل جول، وطبع الطبعة الأولى لدى منشورات الجمل، كولونيا(ألمانيا)- بغداد 2008م.
(35) حققه الباحث نجيب صالح العامري، في أطروحة دكتوراه، جامعة إب، الجمهورية اليمنية، سنة 2021م.
(36) حققه الدكتور محمد سيدي محمد محمد الأمين، وطبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، السعودية، سنة 1421هـ.

31- شرح مقدمة الصلاة لشمس الدين الفناري.

32- شرح منظومة فرائض محسن القيصري(ت755هـ).

33- صورة الخلاص في سورة الإخلاص.

34- طبقات الفقهاء.

35- فرائض طاشكوبري زاده (رسالة في علم الفرائض).

36- فوائد متفرقة في التفسير والفقه.

37- المبينة على فصول أربعة في دين موسى.

38- مجتمع الثلاثة في القراءات الثلاث المتممة للعشر.

39- المعالم في علم الكلام.

40- مفاتيح الصلاية وينابيع الحياة.

41- مفردة أبو عمرو البصري.

42- مفردة يعقوب الحضرمي.

43- الموضوعات والمرفوعات في مصطلح الحديث.

44- نبذة من شمائل النبي صلى الله عليه وسلم.

- **مؤلفات في علوم العربية والفلسفة والمنطق:**

1- أجل المواهب في معرفة وجوب الواجب.

2- الاستقصاء في مباحث الاستثناء.[37]

3- الاسم من حيث مدلوله.

4- الإنصاف في مشاجرة الأسلاف في اجتماع الاستعارتين التبعية والتمثيلية.

5- التعريف والإعلال في حل مشكلات الحد التام.

6- تعليقة في تحقيق أفضل التفضيل.

7- تعليقة مبنية لتراكيب شاع بين العلماء استعمالها.

8- الجامع في المنطق.

9- حاشية على حاشية التجريد للشريف الجرجاني.

10- حواشي المصباح في شرح المفتاح حاشية على أوائل شرح الشريف الجرجاني للمفتاح.

11- رسالة في المحاكمة بين السعد التفتازاني والشريف الجرجاني في شرحهما كلام السكاكي؛ أي: كلام السكاكي في مفتاح العلوم.

12- رسالة في أنَّ الألفاظ وضع بإزاء أنفسها.

---

[37] حققه الباحثان وهو قيد النشر.

13- رسالة في إنتاج الشكل الأول، رسالة: أَنَّهَا تعليق على أحد المباحث لأحد شروح إيساغوجي.

14- روض الدقائق في حضرات الحقائق.

15- شرح العروض الأندلسي.

16- شرح الفوائد الغياثية للإيجي في المعاني والبيان.

17- شرح القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكي(929هـ). في المعاني والبيان.

18- الشهود العيني في والوجود الذهني.[38]

19- العناية في تحقيق الاستعارة بالكناية.

20- غاية التحقيق في تقسيم العلم إِلَى التصور والتصديق.

21- فتح الأمر المغلق في مسألة المجهول المطلق.

22- القواعد الحمليات في تحقيق مباحث الكليات.

23- لذة السمع في استغراق المفرد والجمع.

24- اللواء المرفوع في حل مباحث الموضوع.

25- مجموعة شعرية متفرقة، بينها قصيدة في مدح المفتي أبي السعود من اثني عشر بيتًا.

26- مختصر شرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان.

27- مسالك الخلاص في مهالك الخواص.

28- المسلك المعول في تحقيق التقسيم الأول إِلَى الخاص والعام والمشترك والمؤول.

29- مُعْرب طاشكوبري زاده[39] "شرح العوامل المائة في النحو لعبد القاهر الجرجاني(ت: 471هـ).

30- مفتتح الإعراب مختصر في علوم النحو.

31- مقامات البلاغة وهو عمل ضخم في بيان مقامات الحريري.

32- نزهة الألحاظ في عدم وضع الألفاظ للألفاظ.

33- النهل والعلل في أقسام العلل.

- مؤلفاته في علوم أخرى:

1- أداب البحث والمناظرة(رسالة الآداب).[40]

2- بيان تعريف ما يتعلق بالموضوعات.

---

[38] اعتنى به محمد زاهد كامل جول، وطبع لأول مرة لدى منشورات الجمل، كولونيا (ألمانيا)- بغداد 2009م

[39] حققه عبد الله علام كبها، في رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية بنابلس في فلسطين، سنة2021م.

[40] حققه النبهان، وطبع بدار الظاهرية، الجهراء- الكويت، 1433هـ-2021م.

3- الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة.
4- رسالة الشفاء لأدواء الوباء،(41) (في علم الطب).
5- رسالة في التدريس والقضاء.
6- رسالة في الرد على اليهود.
7- رسالة في بيان أسرار الخلافة.
8- رسالة في ربع الدائرة (في الهندسة).
9- شرح آداب البحث والمناظرة.
10- شرح رسالة عضد الدين في الحكمة العلية.
11- شرح كتاب الأخلاق لعضد الدين الإيجي (ت 756هـ).
12- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية.
13- فصل في مكارم الأخلاق.
14- مجموعة الأدعية.
15- المحاكمات بين المولى لطفي وعذاري.
16- مختصر كتاب مفتاح السعادة.
17- مختصر نوادر الأخبار.
18- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم.(42)
19- منية الشبان في معاشرة النسوان.
20- نوادر الأخبار في مناقب الأخيار (تاريخ الصحابة أو التاريخ الكبير).

سابعًا-ثناء العلماء عليه:

تبوأ العلامة عصام الدين طاشكوبري زاداه منزلة رفيعة، ومكانة مرموقة بين علماء عصره وقد أثنى عليه كثير من العلماء والمؤرخين، يقول عنه الآيدني الرومي (ت992هـ): "وكان المولى مصلح الدين المزبور من العلماء الأعيان...، وكان المولى المرحوم بحرًا من المعارف والعلوم، مُتسنمًا من الفضائل سنامها وغاربها، مقيدًا في المعاني شواردها وغرائبها، وكان له اليد الطولى في تحرير المسائل وتصويرها وتدقيق المباحث وتنويرها...، وكان -رحمه الله- في جميع مباحثاته على النصفة والسداد، راضيًا بالحق، عاريًا عن المكابرة والعناد، إذا أحس من أحد اللجاج

(41) حققه فؤاد بن أحمد عطاء الله، ونشره في مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2021، المجلد (12)، العدد(1).
(42) طبع عدة طبعات، منها طبعة دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1405هـ-1985م.

والمنافسة أمسك عن التكلم والمباحثة، وكان -رحمه الله- قليل الرغبة في دنياه، كثير التشمير في تحصيل زلفاه، صارفًا لجميع أوقاته في تحصيل العلوم وعباداته".[43]

ويصفه الحسن بن محمد البوريني (ت: 1024هـ) بقوله: "الإمام المشهور المحمود المشكور الذي هو بلسان الدهر مذكور، وعلى أحزاب أعداء الله منصور، هو الفاضل الذي ظنّت حصاته وشرفت صفاته وعمرت أوقاته، وطابت أقواته طلب العلم طفلًا وكهلًا ...، وتولى تدريس مدارس كثيرة من بلاد الروم، وبحث فيها مع الطلبة عن أسرار المنطوق والمفهوم، وصنَّف وألَّف وحصَّل وأصَّل وتفضَّل وأفضل، وتكمَّل وأكمل".[44] وقال عنه ابن العماد (ت: 1089هـ): " وكان بحرًا زاخرًا، منصفًا مصنفًا، راضيًا بالحق، عاريًا عن المكابرة والعناد، وإذا أحسَّ من أحد مكابرةً أمسك عن التكلم".[45] وقال عنه حاجي خليفة (ت: 1097هـ): "كان المرحوم عمدة علماء الروم، حسن الأخلاق، مشكور العادة، حسن الخط، جيد الضبط".[46]

ثامنًا-وفاته:

تقلد العلامة طاشكوبري زاده القضاء في القسطنطينية، فاشتغل في إجراء الأحكام الدينية، حتى عرضت له عارضة الرمد، فأضرت عيناه حتى عميت، فاستعفى عن منصب القضاء فأعفي منه، واشتغل بتآليفه وكتبه، ثم ابتلي بمرض الباسور، فما لبث أن توفي على إثرها. وكانت وفاته في القسطنطينية ليلة الاثنين التاسع والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وستين وتسعمائة من هجرة المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، عن سبع وستين سنة.[47]

المبحث الثالث-التعريف بالمخطوط:

أولًا-دراسة منهجية المؤلف:

بدأ المؤلف رسالته بالحمد والثناء على الله -جل وعلا-، ثم أشار إلى اجتهاده واهتمامه بموضوع الرسالة مبينًا أَنَّهُ قد كتبها منذ فترة، ثم عاد لإكمالها، قائلًا: "فهذه رسالة في تحقيق مسألة اجتهدت فيها بالبصر والسمع، ... وَقَدْ كُنْتُ قيدتها بالكتابة في بعض الأزمان، ثم طرحتها في زوايا الهجران حَتَّى نسجت عليها عناكب النسيان، والآن جددتها لتعم الفائدة...".

ويمكن استعراض أبرز ملامح المنهج عنده في الآتي:

1- انتهج في معالجته لموضوع الرسالة مسارين:

---

(43) الآيدني، العقد المنظوم، ص: 6-9.
(44) البوريني، تراجم الأعيان: 1/ 73.
(45) ابن العماد، شذرات الذهب: 10/ 514.
(46) حاجي خليفة، سلم الوصول: 1/ 252.
(47) ينظر: الآيدني، العقد المنظوم، ص: 7، وعاشق حلبي، ذيل الشقائق النعمانية، ص: 43، وحاجي خليفة، سلم الوصول: 1/ 252. وابن العماد، شذرات الذهب: 10/ 514.

أ- تناول في الأول الرأي أو القول عند علماء العربية أو التفسير أو الأصول، مشيرًا إليه بصورة عامة، كقوله: "اِعْلَمِ أَنَّ علماء العربية اتفقوا عَلَى أَنَّ اسْتِغْرَاقَ الْمُفْرَدِ أشمل..."، وقوله: "... مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ غَيْرُ مُخْتَصٍّ"، وقوله: " ترى الأئمة يفسرون الْجَمْعَ الْمُسْتغْرَقَ..."، وقوله: " وَبِالْجُمْلَةِ إِفَادَةُ الْجَمْعِ ...عِنْدَ أَئِمَةِ الْأُصُولِ وَالْعَرَبِيَّةِ..."، وقد يشير إليه بصورة خاص محدد عالمًا بذاته، وهو الغالب، كقوله: "كَمَا صَرَّحَ بِهِ صَاحِبُ الْكَشَّافِ فِي تَفْسِيرِ..."، وكقوله: قال الفاضل الشريف - قدس الله سره-..."، وقوله: "...ما ذَكَرَهُ العلامة التفتازاني..."، وفي الصورتين، يبين طبيعة التعاطي مع الموضوع، وطبيعة الاستدلال عندهم، كقوله: "وأيدوا ما ذكروه... "، ثم ينتقل إلى سرد وجهة نظره في كل قول.

ب: تناول في الثاني الشرح والتعليق على تلك الآراء والأقوال ويغلب عليه في هذا المسار استخدام صيغة الخطاب مع القارئ، كقوله: "ولا يخفى أَنَّ ..."، "وأنت تعرف..."، "وقد عرفتَ"، "ومن جملة ما قررناه ظهر لك أَنَّ"، "إذا عرفت هذا فاعلم أَنَّ...".

2- كان يعلق على الآراء المعروضة بما يراه كقوله: "والأولان متباينان، والثالث أعم منهما."[48]

3- كان يسرد الآراء والأقوال حول الموضوع المطروح مبينًا طبيعة المعالجة التي مارسها أصاحب تلك الأقوال حوله.. وعند الانتهاء من سردها يشير إلى ذلك ويبدأ بتناولها بالشرح والتحيل، كقوله: "هذا حاصل ما ذكروه، وتفصيل ذلك أَنَّ..."، وقوله: " أقول فِيهِ بَحْثٌ مِنْ وُجُوهٍ..."، وقوله: "... يؤكد رأيه أو تحليله بالإشارة إلى مرجع معين كقوله: "كما قال صاحب الكشاف..."، "هَذِهِ جُمْلَةُ ما ذَكَرَهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ"

4- كان يعلل بعض الآراء التي يرى عدم صوابها "... وَلِقِلَّةِ وُرُودِ المَعْنَى الْحَقِيقِيّ خَفِيَ وُجُودُهُ عَلَى الْعَلامَةِ التفتازانيّ..."، "وَبِهَذَا التقرير يحصل التوفيق بين كلامي الشيخين"، "وَبِالْجُمْلَةِ كَلَامُ هَذَا الفَاضِلِ فِي هَذَا الْبَابِ لَا يَخْلُو عَنْ الِاضْطِرَابِ..."، "...فَلَا وَجْهَ لِرَفْضِ جَمِيْعِ ذَلَكَ بِكَلَامٍ صَدَرَ عَنْ صَاحِبِ الْمِفْتَاحِ...".

5- كان يستعين بالأمثلة التوضيحية والشواهد عند تحليله بأمثلة من إنشائه، مثل: "كقولك: أَكَلْتُ الفواكه في هذا البستان، تريد أنك أكلت شيئا من كل لون مِنْهَا، ..."، وأحيانا يستشهد بآيات من القرآن الكريم، كقوله: "الْحُكْمُ عَلَى كل واحد فقط، كما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي}.

6- كان يوازن بين الآراء أو يرجح أحدها، ويقترح كقوله: "وستعرف وَجْهَ التَّوْفِيقِ بَيْنَ كَلَامِهِمَا"، ويبين فحوى القول، كقوله: "وهذا مَعْنَى ما قالوا إِنَّ..."، "... هذا كلامه"، "... فلذلك ترى

[48] ينظر: ص20 من هذا البحث.

الأئمة يفسرون الْجَمْعَ ..."، ويبين موافقته لإحدى الآراء كقوله: "...وهذا هُوَ مُرَادُ فَخْرِ الْإِسْلَامِ".

7- ويفند ما يراه مخالفًا مستدلًا لذلك على نحو قوله: "...وَلَنَا فِي كُلٍّ مِمَّا ذَكَرَهُ بَحْثٌ: أَمَّا أَوَّلًا- فَلِأَنَّ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ غَيْرُ مُخْتَصٍّ بِالْجَمْعِ الْمُنَكَّرِ... وَأَمَّا ثَانِيًا- فَلِأَنَّ مَا ذَكَرَهُ من صحة الاستثناء فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْمَعْنَى الْمَجَازِيّ... "، وهكذا يفند الآراء حتى ينتهي منها".

5-كان يشير إلى القضايا التي يخالف بها من سبقه، أو يرى أنها لم تستوفَ لديهم، نحو قوله: " أقول فِيهِ بَحْثٌ مِنْ وُجُوهٍ...".

8- تعامل المؤلف مع مصادره بصور متعددة، هي:

أ- أَنَّهُ كان يذكر اسم المؤلف فقط عند عزوه للآراء، ومن ذلك قوله: "قال الفاضل الشريف -قدس الله سره-..."، "...ما ذَكَرَهُ العلامة التفتازاني...".

ب- أَنَّهُ كان يذكر اسم المؤلف مع الكتاب، كقوله: " قال الفاضل الشريف ... في حواشيه عَلَى شرح التلخيص ..."، " ما ذَكَرَهُ العلامة التفتازاني في شرح التلخيص...".

ج- أَنَّهُ كان يكتفي باسم الكتاب فقط، كقوله: "ما فسره صاحب التوضيح..."، "رَدَّهُ صاحب التلويح"، " قال صَاحِبُ الْكَشَّافِ:..."، "هذا عبر صَاحِبُ الْمِفْتَاحِ"،

هـ- أَنَّهُ كان يذكر القول أو الرأي منسوبًا إلى اسم مبهم أو عام، كقوله: " لكنهم سكتوا عن مادة..." في الدار، وأيدوا ما ذكروه ..." و"...هذا ما ذكره القوم من الوجوه".

9- استخدم المؤلف بعض الرموز (ح) في بعض النسخ وكان يقصد به حينئذٍ

ثانيًا-تحقيق اسم المخطوط وتوثيق نسبته للمؤلف:

عنون المخطوط الذي بين أيدينا هو "لذة السمع في التفريق بين المفرد والجمع"، ومؤلفه هو العلامة أحمد بن مصطفى طاشكوبري زاده(968هـ)، ومما يدل على صحة نسبة المخطوط إليه الآتي:

1- وردت نسبته إليه ضمن مجموع رسائله المعنون برسائل الفاضل طاشكوبري زاده برقم (5906) بمكتبة يوسف آغا بتركيا.

2- وردت ضمن مجموع رسائله المعنون برسائل الفاضل طاشكوبري زاده برقم (441) بمكتبة بايزيد ولي الدين أفندي بتركيا.

3- حاجي خليف، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد– العراق، 1941م: 2/ 1548.

4- الباباني، إسماعيل بن محمد البغدادي (ت 1399هـ) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة، استانبول، 1951م: 1/ 144.

5- الخليلي، لُؤي بنُ عَبدالرّؤوف الحنفي، لآلئ المحار في تخريج مصادر رد المحتار ذِكرٌ لِلمُصنَفَات والرَّسائل الوَاردة في حَاشِية ابن عَابدِين مَع تعريف بها وبأصحَابِها وَذكر مَا لَهم مِنْ مُؤلفَات، بدار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 1431هـ: 1/ 146.

ثالثًا-وصف المخطوط:

استقصينا نسخ المخطوط في مكتبات المخطوطات، فوقفنا على أربع نسخ خطية وجدناها كافية لإخراج النص بصورة سليمة، وصحيحة، ويمكن وصفها على النحو الآتي:

النسخة الأولى- وسميناها نسخة الأصل(أ):

- **مكان النسخة:** مكتبة بايزيد ولي الدين أفندي، تركيا، في مجموع برقم: (441).
- **عدد الأوراق:** (7) صفحات في (4) ألواح، تبدأ من (210/ ظ) تنتهي عند (213/ ظ).
- **عدد الأسطر:** (21)، وعدد الكلمات: (20).
- **الخط:** نسخ جميل واضح بالأسود والعناوين بالأحمر.
- **الناسخ:** شعبان أفندي.
- **تاريخ النسخ:** لا يوجد.

النسخة الثانية- وسميناها نسخة (ب).

- **مكان النسخة:** مكتبة يوسف آغا، تركيا. في مجموع بعنوان (رسائل طاشكوبري زاده) برقم: (5906).
- **عدد الأوراق:** (9) صفحات في (5) ألواح، تبدأ من (162/ ظ) تنتهي عند (166/ ظ).
- **عدد الأسطر:** (25)، وعدد الكلمات: (10).
- **الخط:** نسخ عادي وواضح، وبلون أسود واضح.
- **الناسخ:** محمد بن أحمد مصطفى طاشكوبري زاده (ولد المؤلف).
- **تاريخ النسخ:** بدون.

النسخة الثالثة- وسميناها نسخة (ج).

- **مكان النسخة:** مكتبة أسعد أفندي تركيا، في مجموع بعنوان: (رسائل الفاضل الشهير بطاشكوبري زاده) برقم: (464).
- **عدد الأوراق:** (7) صفحات في (4) ألواح تبدأ من (26/و) تنتهي عند (29/و).
- **عدد الأسطر:** (21)، وعدد الكلمات: (14).

- **الخط**: تعليق واضح، باللون الأسود.
- **الناسخ**: بدون.
- **تاريخ النسخ**: سنة 1185هـ.

النسخة الرابعة- وسميناها نسخة (د):

- **مكان النسخة**: مكتبة لالا إسماعيل، تركيا، في مجموع برقم: (698).
- **عدد الأوراق** (3) صفحات، تبدأ من(12/ظ) تنتهي عند (14/ ظ)، غير أنَّ صفحة 14 محذوفة من المجموع.
- **عدد الأسطر**: (37)، وعدد الكلمات: (19-20).
- **الخط**: نسخ واضح بالأسود وبخط صغير.
- **الناسخ**: بدون.
- تاريخ النسخ: بدون.

رابعًا-نماذج من النسخ الخطية:

الصفة الأولى والأخيرة من نسخة الأصل:

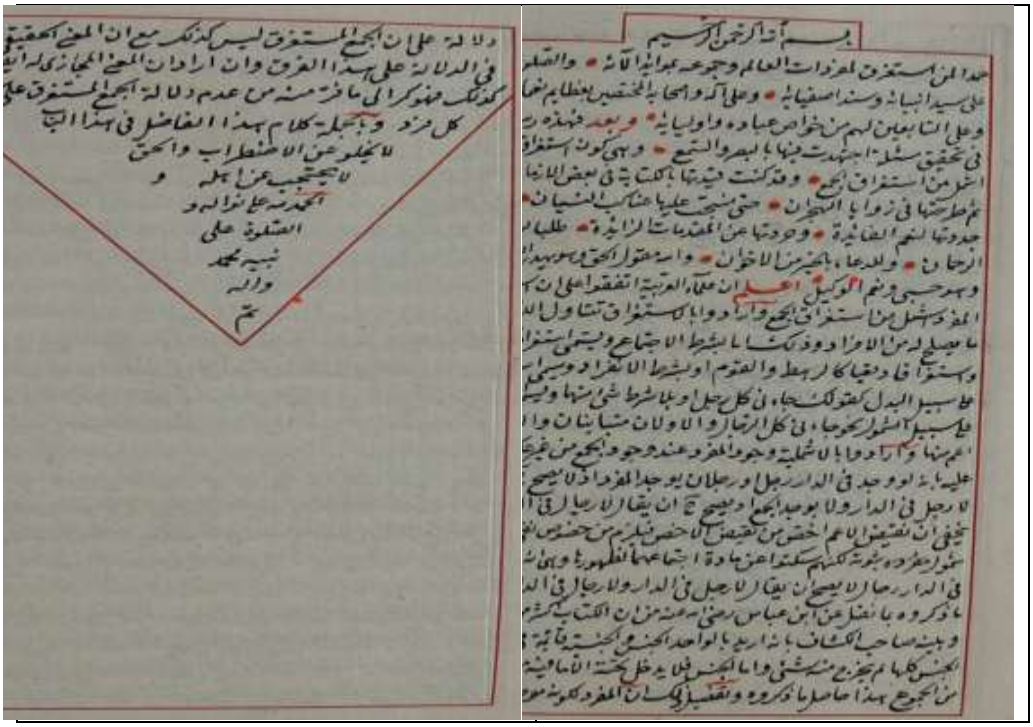

الصفة الأولى والأخيرة من نسخة (ب):

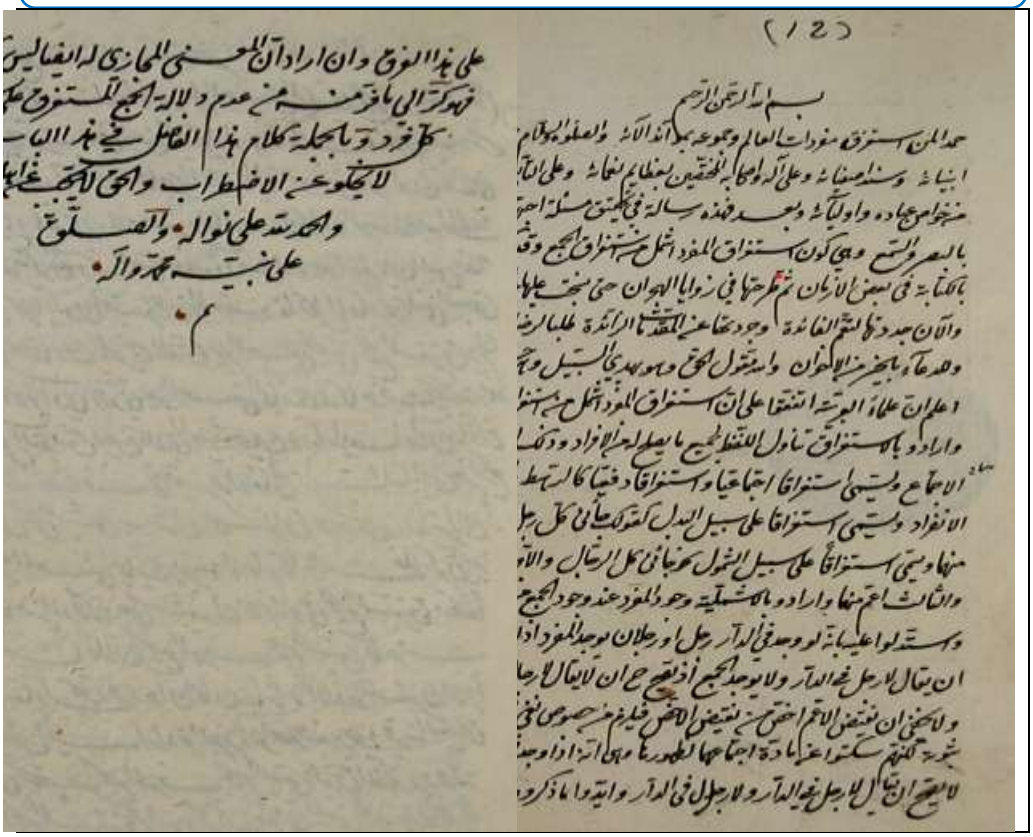

الصفة الأولى والأخيرة من نسخة (ج):

الصفة الأولى والأخيرة من نسخة (د):

هذه الصفحة
ساقطة من المجموع

القسم الثاني التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن اسْتِغْرَقَ مفردات[49] العالم وجموعه بموائد آلائه، والصلاة والسلام عَلَى سيد أنبيائه، وسند[50] أصفيائه، وعلى آله وأصحابه المختصَّين بعظائم نعمائه، وعلى التابعين لهم من خواصّ عباده وأوليائه وبعد،،،

فهذه رسالة في تحقيق مسألة اجتهدت فيها بالبصر والسمع، وهي كون اسْتِغْرَاقِ الْمُفْرَدِ أشمل من اسْتِغْرَاقِ[51] الْجَمْعِ[52]، وَقَدْ كُنْتُ قيدتها بالكتابة في بعض الأزمان، ثم طرحتها في زوايا الهجران حَتَّى نسجت عليها عناكب النسيان، والآن جددتها لتعم الفائدة، وجردتها عن المقدمات الزائدة؛ طلبا لرضا الرحمن، والدعاء بالخير من الإخوان والله مقول[53] الحق، وهُوَ[54] يهدي السبيل، وهُوَ حسبي ونعم الوكيل.

اِعْلَمِ[55] أَنَّ علماء العربية[56] اتفقوا عَلَى أَنَّ اسْتِغْرَاقَ الْمُفْرَدِ أشمل من اسْتِغْرَاقِ الْجَمْعِ، وأرادوا بالِاسْتِغْرَاقِ تناول اللفظ لجميع ما يصلح له[57] من الْأَفْرَادِ، وذلك إِمَّا بِشَرْطِ الاجتماع ويسمى اسْتِغْرَاقًا اجتماعيًّا واسْتِغْرَاقًا دفعيًّا كـ"الرهط" و"القوم"، أو بشرط الانفراد ويسمى اسْتِغْرَاقًا عَلَى سَبِيلِ الْبَدَلِ، كقولك: جَاءَنِي كُلُّ رَجُلٍ، أو بلا شرط مبني[58] منهما، ويسمى اسْتِغْرَاقًا عَلَى سَبِيلِ الشُّمُولِ، نحو: جَاءَنِي كُلُّ الرِّجَالِ، والأولان متباينان، والثالث أَعَمُّ منهما.

وأرادوا بِالْأَشْمَلِيَّةِ: وجود الْمُفْرَدِ عند وجود الْجَمْعِ من غير عكس، واستدلُّوا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ لو وجد في الدار رجلٌ أو رجلانِ يوجد الْمُفْرَدُ؛ إِذْ لا يَصِحُّ حينئذٍ[59] أَنْ يُقَالُ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ، ولا يوجد الْجَمْعُ، أو[60] يصح حينئذٍ أَنْ[61] يقال: لا رجالَ في الدار.

---

[49] جاء في (ب، ج) لمفردات.
[50] جاء في (ج) وسيد.
[51] جاء في (ج)"أشمل من استعمال الجمع".
[52] ينطبق ذلك على استغراق النكرة المنفية، ويستوي المفرد والجمع في الاستغراق إذا دخلت عليهما (أل) التعريفية.
[53] جاء في (د) "يقول".
[54] "وهو" ساقط من (د).
[55] "وهو" ساقط من (د).
[56] ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم: 1/ 215، وأمير بادشاه، تيسير التحرير:1/ 207-210. الدسوقي، حاشية الدسوقي: 1/ 563.
[57] "له" ساقط من (د).
[58] "وهو" ساقط من (أ، ب، د) وأثبتناه من(د).
[59] هذا اللفظ "حينئذٍ" جاء عند المؤلف بالرمز "ح".
[60] جاء في (ب، د) "إذ".
[61] جاء في (ب) بزيادة (أنْ لا يقال: لا رجال).

ولا يخفى أن نقيض الأَعَمِّ أَخَصُّ من نقيض الأَخَصُّ، فيلزم من خصوص نفي الْمُفْرَدِ شمول ثبوته، لكنهم سكتوا عن مادة اجتماعهما لظهورها، وهي أَنَّهُ إذا وُجِدَ في الدار رجال لا يصحُ أن يقال: لَا رَجُلَ في الدار ولا رِجَال في الدار، وأيدوا ما ذكروه بما نُقِلَ عن ابن عباس[(62)] -ﷺ- من أَنَّ الكتاب أكثر من الكتب، وَبَيَّنَهُ صاحب الكشاف[(63)] بِأَنَّهُ أريد بالواحد الْجِنْسُ، والْجِنْسِيَّةُ قائمة في وحدان الْجِنْسِ كلها لم يخرج منه شيء، وأما الْجِنْسَ فلا يدخل تحته إِلَّاْ ما فِيهِ مَعْنَى[64] الْجِنْسِيَّةِ من الجموع[65].

هذا حاصل ما ذكروه، وتفصيل ذلك أَنَّ المفردَ لِكَوْنِهِ موضوعًا لِلْجِنْسِ، [1/ و] أَيّ: للمهية -لا بِشَرْطِ شيء- يمكن اجتماعه مَعَ الواحد، والكثير المأخوذ بِشَرْطِ الاجتماع والانفراد. وَلَكِنْ لَمَّا دَلَّ الْمُفْرَدُ الْمُنَكَّرُ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُبْهَمِ وَيُسَمَّى الْفَرْدُ الْمُنْتَشِرُ، يكون اسْتِغْرَاقُهُ[66] عَلَى سَبِيلِ الْبَدَلِ، نحو: كُلُّ رَجُلٍ جَاءَنِي، أَيّ: كُلُّ فرد من أفراده مُفَصَّلَةٍ. وَأَنَّ الْجَمْعَ لما وضع لآحادٍ مقصودةٍ بحروف[67] مفرده لا يمكن وجود الْجِنْسِ فِيهِ إِلَّاْ مقرونًا بِشَرْطِ الاجتماع، فَالْمُنَكَّرُ منه لَا يَدُلُّ إِلَّاْ عَلَى جملة واحدة مبهمة بحَيْثُ يتناول الجمل المحققة أو المقدرة عَلَى سَبِيلِ الْبَدَلِ؛ لِأَنَّ وزانه في الْجَمْعِ[68] وزان الْمُفْرَدِ في الْإِفْرَادِ، كما قال صاحب الكشاف[69] من[70] أَنَّ وزان[71] الْجَمْعِ في تناول الْجَمْعِيَّةِ في الْجِنْسِ وزان الْمُفْرَدِ في تناول الْجِنْسِيَّةِ. وَأَمَّا الْجَمْعِيَّة فَإِنَّمَا هُوَ في جمل[72] الْجِنْسِ لا في وحدانه[73].

هذا كلامه؛[74] فالوحدان في الْمُفْرَدِ والْجَمْعِ لا يختلف[75] إِلَّاْ باعتبار الانفراد في الْمُفْرَدِ والاجتماع في الْجَمْعِ، فالفرد الواحد إذا شَذَّ عن الجماعة بعروض مانع عن الاجتماع،

(62) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، القرشي، الهاشمي، ابن عم رسول الله -ﷺ- صحابي جليل، وكان يلقب بـ: ترجمان القرآن، دعا له الرسول-ﷺ- بالتفقه في الدين وتعليمه التأويل، توفي على الأشهر سنة: 68هـ، بالطائف. يُنظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 3/ 291، والعسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة: 4/ 123.

(63) هُوَ أبو القاسم، محمود بن عمر الخوارزمي، جار الله الزمخشري، المعتزلي، من أئمة أهل العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، من أشهر مؤلفاته: الكشاف، في التفسير، ومقدمة الأدب، في اللغة، وغيرهما، توفي سنة: (538هـ). ينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: (ص41)، وطبقات المفسرين، للداوودي: (2/ 314).

(64) جاء في (ب)، "مَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ الْجِنْسِيَّةِ" بزيادة لفظ "الجمعية".

(65) الزمخشري، الكشاف: 1/ 331.

(66) ساقط من (د) "يكون استغراقه".

(67) جاء في (ب) "معقودةٍ بحرف".

(68) جاء في (ب، د) "وزان الجموع".

(69) الزمخشري، الكشاف: 1/ 105.

(70) ساقط من (د).

(71) جاء في (ب) "أوزان".

(72) جاء في (ب) "حمل" وهو تحريف والصواب ما أثبتناه موافقة للزمخشري: 105/1.

(73) الزمخشري، الكشاف: 1/ 105.

(74) جاء في (د) "انتهى" موضع "هذا كلامه".

كحصوله في دار وحده لا يتناوله[76] اسْتِغْرَاقُ الْجَمْعِ، وَإِنَّمَا يتناوله[77] اسْتِغْرَاقُ الْمُفْرَدِ، وكذا الحال في الاثنين؛ لِأَنَّ المعتبر في الْجَمْعِ اجتماع الثلاثة دون الاثنين، وهذا مَعْنَى ما قالوا إِنَّ اسْتِغْرَاقَ المفردِ أَشْمَلُ من اسْتِغْرَاقِ الْجَمْعِ.

قال الفاضل الشريف[78] -قدس الله سره-[79] في حواشيه[80] عَلَى شرح التلخيص: "إذا كان الاسْتِغْرَاقُ في الْجَمْعِ بحسب كل جماعة جماعة لا كل واحدٍ واحدٍ يلزم التكرار في مفهوم الْجَمْعِ الْمُسْتِغْرَقِ؛ لِأَنَّ الثلاثة مثلا جماعة فيندرج فِيهِ بنفسها وَجُزْءٌ من الأربعة والخمسة وما فوقها فيندرج فِيهِ أَيْضًا في ضِمْنِهَا"[81]، ثم قال: "بل[82] نقول الْكُلُّ من حَيْثُ هُوَ كل جماعة، فيكون معتبرًا في الْجَمْعِ الْمُسْتِغْرَقِ وما عداه من الجماعات مندرجة فِيهِ، فلو اعتبر كلُّ واحد كلَّ واحد مِنْهَا أَيضًا كان تكرارًا مَحْضًا"؛[83] فلذلك ترى الأئمة يفسرون الْجَمْعَ الْمُسْتغْرَقَ إِمَّا بكل[84] واحدٍ واحدٍ من الْأَفْرَادِ كَأَنَّهُ بطل[85] عَنْهُ مَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ فصار[86] لِلْجِنْسِيَّةِ،[87] وَإِمَّا بِالمَجْمُوعِ من حَيْثُ هُوَ مَجْمُوعٌ. أقول فِيهِ بَحْثٌ مِنْ وُجُوهٍ:

أحدها- أَنَّ اعتبار الجماعات في الْجَمْعِ الْمُنَكَّرِ إِمَّا باعتبار الاِنْدِرَاجِ تحت أجناس مختلفة، إِمَّا محققة كَاِنْدِرَاجِ أفراد العام تحت عالم الأفلاك وعالم العناصر وعالم المعادن وعالم النبات[2/ ظ] وعالم الحيوان، بل عالم الغيب والشهادة، وَإِمَّا مقدرة كَاِنْدِرَاجِ الرجال تحت أهل الدار وأهل المحلة وأهل الصحبة... ونحو ذلك، فلا يلزم تداخل الجماعات حَتَّى يلزم التكرار. وَبِهَذَا يندفع أيضًا ما ذَكَرَهُ العلامة التفتازاني[88] في شرح التلخيص[89] من

---

[75] جاء في (د) "تختلف".
[76] جاء في (د) "يتناول".
[77] جاء في (ب) "تناوله"، وفي (د) يتناول.
[78] وَهُوَ عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عَلِيّ الْحَنَفِيّ الشريف الْجرْجَانِيّ، قَالَ الْعَيْنِيّ فِي تَارِيخه: عَالم بِلَاد الشرق، كَانَ علامَة دهره، وَكَانَت بَينه وَبَين الشَّيْخ سعد الدّين مباحثات ومحاورات فِي مجْلِس تمرلنك؛ وَله تصانيف مفيدة، مِنْهَا: شرح المواقف للعضد، وَشرح التَّجْرِيد للنصير الطوسي، وشرح الْقسم الثَّالِث من الْمِفْتَاح، وحاشية المطول، وحاشية الْمُخْتَصر، وحاشية الْكَشَّاف، وتوفّي بشيراز سنة 816هـ، ينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: 2/ 197. وحاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: 388/1.
[79] ساقط من (د) "قدس الله سره".
[80] الجرجاني، الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ص: 111.
[81] المرجع السابق، ص: 111.
[82] ساقط من (د) "ثم قال: بل".
[83] الجرجاني، الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ص: 112.
[84] جاء في (ب) "كل".
[85] جاء في (د) "بكل واحد من الإفراد وَكَأَنَّهُ بطل".
[86] جاء في (د) "وصار".
[87] الجرجاني، الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ص: 112، وينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/ 133. وينظر: الزركشي: 355/3.
[88] وَهُوَ سعد الْحق وَالدّين مَسْعُود بن عمر التَّفْتَازَانِيّ الفارقي، الْمَشْهُور الإِمَام الْمُحَقق والحبر المدقق سُلْطَان الْعلمَاء الْكِبَار كَانَ من كبار عُلَمَاء الشَّافِعِيَّة، من مصنفاته الجليلة شرح تَلْخِيص الْمِفْتَاح وَشرح

أَنَّ الْجَمْعَ كَالْمُفْرَدِ يَقْتَضِي اسْتِيعَابَ الْإِفْرَادِ لا[90] استيعاب الْجُمُوعِ؛ "لِأَنَّ الواحد مَعَ اثنين آخرين من الآحاد، والاثنين مَعَ واحد آخر، جَمْعٌ[91] من الجموع"[92]، ووجه الدفع ظاهر.

وثانيها- أَنَّ الكُلَّ من حَيْثُ هُوَ كُلُّ مَجْمُوعِ الجماعات مُفَصَّلَة، والتفصيل مانع عن اعتبارها جماعة واحدة، ولو اعتبرت جماعة واحدة لَمْ يَكُنْ لَهَا حينئذ أنواع حَتَّى يكون هي نَوْعًا وَاحِدًا مِنْ نَفْسِهَا، وَيَلْزَمُ التَّكْرَارُ.

وثالثها- أَنَّ تَفْسِيرَ الْأَئِمَّةِ[93] الْجَمْعَ تارة بِكُلِّ وَاحِدٍ وَاحِدٍ حَتَّى يَبْطُلَ عَنْهُ مَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ، وأخرى بِالْمَجْمُوعِ من حَيْثُ هُوَ مَجْمُوعٌ ليس للزوم تكرار الجماعات، بل لأمر آخر[94] يَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ، وهُوَ أَنَّ الْأَفْرَادَ من حَيْثُ هِيَ أفراد مشتركة بالذات بين الْمُفْرَدِ والْجَمْعَ، وَإِنْ كانت في الأول باعتبار الانفراد، وفي الثاني باعتبار الاجتماع، وَأَنَّ كُلًّا من هَذَيْنِ الاعتبارين لا يمنع دخولها تحت الْجِنْسِ؛ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ بلا شرط شيء فيجتمع مَعَ كُلٍّ[95] من الشرطين المذكورين.

وقد عرفت فيما سلف أَنَّ الْمُفْرَدَ مَوْضُوعٌ لِلْجِنْسِ من حَيْثُ هُوَ، وإذا أُطْلِقَ عَلَى الْإِفْرَادِ باعتبار وجود الْجِنْسِ فيها يكون حَقِيقَةً مِنْهَا أيضًا؛ لِمَا تَقَرَّرَ في مَوْضِعِهِ أَنَّ إطلاق العام عَلَى الخاص باعتبار وُجُودُهِ فِيهِ حَقِيقَةٌ فِيهِ أَيْضًا، وَأَنَّ الْجَمْعَ مَوْضُوعٌ لِلْإِفْرَادِ، فاستعماله في الْجِنْسِ لا يكون إِلَّا مجازا؛ لِمَا بُيِّنَ في مَوْضِعِهِ، من[96] أَنَّ الخاص لا يكون حَقِيقَةً في العام أَصْلًا، ثُمَّ إِنَّ الْجِنْسَ في الْجَمْعِ الْمُسْتغْرَقِ لَمَّا وُجِدَ في كُلِّ فَرْدٍ[97] من الْأَفْرَادِ الْمُجْتَمِعَةِ كَوُجُودِهِ في جملتها يكون الْحُكْمُ عَلَيْهَا بالاعتبار الأول واردًا عَلَى كُلِّ فَرْدٍ مِنْهَا، فَيَبْطُلُ عَنْهُ مَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ باعتبار الْحُكْمِ؛ لِأَنَّ مقتضاها الْحُكْمُ عَلَى الجمل لا عَلَى كُلِّ فَرْدٍ، لكن بطلان مَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ فيها من هذه الجهة لا يستلزم بطلانها من جهة أخرى، وهُوَ وُجُودُ الْجِنْسِ مَعَ الْجَمْعِيَّةِ التي هي عبارة عن

الزنجاني وَشرح التَّوْضِيح وَشرح العقائد والحاشية شرح الْأُصُول وَشرح الْقسم الثَّانِي من مِفْتَاح الْعُلُوم والفتاوى الْحَنَفِيَّة والحاشية على تَفْسِير الْكَشَّاف وَذكر فِي أسامي الْكتب هِيَ ملخص من حَاشِيَة الطَّيِّبِيّ مَعَ زِيَادَة يسيرَة لكِن فِيهِ تعقيد فِي الْعبارَة وَقد وصل إِلَى سُورَة الْفَتْح، وَتُوفِّي قبل تكميله، كَانَت وَفَاته بسمرقند وَنقل إِلَى سرخس وَدفن بهَا فِي سِنة(792هـ)، ينظر: الأدنه وي، طبقات المفسرين، ص: 302/ 383.

(89) التفتازاني، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ص: 228-229.

(90) جاء في (أ) "ولا" بزيادة الواو.

(91) ساقط من (ب).

(92) التفتازاني، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ص: 230.

(93) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 1/ 415، والرازي، مفاتيح الغيب: 6/ 435. والأندلسي، البحر المحيط، 3/ 541.

(94) جاء في (أ، ج) "الأمر الآخر" والصواب ما أثبتناه من (ب، د) موافقة للسياق.

(95) ساقطة من (د).

(96) ساقط من (أ، ب، ج) وأثبتناه من (د) موفقة للسياق.

(97) كلمة "فرد" ساقطة من (ب).

الْأَفْرَادِ الْمُجْتَمِعَةِ، وهذا هُوَ مُرَادُ فَخْرِ الْإِسْلَامِ[(98)] بقوله:[(99)] فَيَبْطُلُ عَنْهُ مَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ من وجه ويبقى الْجَمْعِيَّةُ من وجه[(100)] آخر، وَعَلَلَهُ بِأَنَّ الْجِنْسَ [2/ و] يتضمن الْجَمْعَ، ومعناه أَنَّ الْجِنْسَ المعتبر في الْجَمْعِ يتضمن مَعْنَى الْجَمْعِ لصدقه عليها لا ما فسره صاحب التوضيح[(101)] بِأَنَّ "الْجِنْسَ يَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ تَضَمُّنًا"[(102)]؛ إذ رَدَّهُ صاحب التلويح[(103)] بِأَنَّ الْكَثْرَةَ لَيْسَتْ جُزْء مَفْهُومِهِ، وَلَا مَا فَسَرَهُ صَاحِبُ التلويح بِأَنَّ "الْجِنْسَ مَفْهُومٌ كُلِّيٌّ لَا تُمْنَعُ شَرِكَةُ الْكَثِيرِ فِيهِ"[(104)]؛ لِأَنَّ عَدَمَ الْمَنْعِ غَيْرُ التَّضَمُّنِ، فالمَعْنَى مَا عَرَفْتَهُ.

ومن جملة ما قررناه ظهر لك أَنَّ الْجَمْعَ الْمُسْتغْرَقَ مَعْنَيَيْنِ: أحدهما: حقيقي وَهُوَ اسْتِغْرَاقُ الجمل دون الوحدان. والثاني: مَجَازِيٌّ وَهُوَ استعماله في الْجِنْسِ الْمُسْتَلْزِمِ لِاسْتِغْرَاقِ الوحدان. وهذا هُوَ الوجه في تَفْسِيرِ الْأَئِمَّةِ الْجَمْعَ الْمُسْتغْرَقَ بما ذَكَرَهُ من المَعْنَيَيْنِ لا ما ذَكَرَهُ من لزوم تداخل الجماعات.

إذا عرفت هذا فاعلم أَنَّ الْحُكْمَ في المَعْنَى الْحَقِيقِيِّ عَلَى كُلِّ من الجمل دون أفراده، كقولك: أَكَلْتُ الفواكه في هذا البستان، تريد أنك أكلت شيئا من كل لون مِنْهَا، لا أنك أَكَلْتَ كُلَّ واحدٍ واحدٍ مِنْهَا، وَأَنَّ الْحُكْمَ في المَعْنَى الْمَجَازِيِّ عَلَى كُلِّ واحدٍ واحدٍ من الْأَفْرَادِ، مثل الْمُفْرَدِ، كقولك: جَاءَنِي الْعُلَمَاءُ، أَيْ: كُلُّ واحدٍ واحدٍ منهم، بدليل صحة استثناء إِلَّا زيدًا منهم، ثم إِنَّ المَعْنَى الْحَقِيقِيِّ يترجح[(105)] عَلَى الْمُفْرَدِ وما في حُكْمِهِ من المَعْنَى المَجَازِيِّ لِلْجَمْعِ الْمُسْتغْرَقِ إذا قُصِدَ الْحُكْمُ عَلَى كُلِّ جماعةٍ جماعةٍ فقط، كما في[(106)] مثال[(107)] الْفَاكِهَةِ وَيَتَرَجَّحُ[(108)] الْمُفْرَدُ وَمَا فِي حُكْمِهِ عَلَيْهِ إذا قُصِدَ الْحُكْمُ عَلَى كل واحد فقط، كما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { **رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي** }[(109)]، قال صَاحِبُ[(110)] الْكَشَّافِ[(111)]: إِنَّمَا وَحَّدَ الْعَظْمَ: "لِأَنَّ الْوَاحِدَ هُوَ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى

---

(98) هُوَ علي بن محمد بن الحسين المعروف بفخر الإسلام البزدوي، فقيه أصولي حنفي من تصانيفه المبسوط وكنز الوصول، المعروف بأصول البزدوي: توفي سنة482. ينظر: القرشي: 372/1، والسُّوْدُوْنِي، تاج التراجم في طبقات الحنفية:1/ 205، والزركلي، الأعلام: 4/ 328.

(99) البزدوي، أصول البزدوي، ص: 67.

(100) جملة "ويبقى الْجَمْعِيَّةُ من وجه" سقط من (ج).

(101) وَهُوَ كتاب التوضيح في حل غوامض التنقيح، للعلامة عبيد الله المحبوبي: 95/1

(102) المحبوبي، التوضيح في حل غوامض التنقيح: 95/1.

(103) هُوَ كتاب شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه للعلامة سعد الدين التفتازاني: 1/ 99.

(104) المرجع السابق: 1/ 95.

(105) جاء في (ب) "ترجح".

(106) جاء في (ب، د) "كما مرَّ في".

(107) جاء في (أ)، كما في مثاله الفاكهة، والصواب ما أثبتناه من (ب) موافقة للسياق.

(108) جاء في (ب) "نرجح".

(109) سورة مريم، الآية: 4.

(110) جاء في (د) "قال في الكشاف"

(111) هُوَ أبو القاسم، محمود بن عمر الخوارزمي، جار الله الزمخشري، المعتزلي، من أئمة أهل العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، من أشهر مؤلفاته: الكشاف، في التفسير، ومقدمة الأدب، وأساس البلاغة في

الْجِنْسِيَّةِ، وقصده إلى أَنَّ هذا الْجِنْسَ الَّذِي هُوَ عمود البدن وقوامه، وأشد ما يتركب منه الجسد قد أصابه الْوَهْنِ، وَلَوْ جَمَعَ لَكَانَ الْقَصْدُ إلى مَعْنَى آخَرَ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمْ يَهِنْ مِنْهُ بَعْضُ عِظَامِهِ وَلَكِنْ كُلُّهَا"[112]، وعن هذا [المعنى][113] عبر صَاحِبُ الْمِفْتَاحِ[(114)] أَيْضًا بِقَوْلِهِ: تَرَكَ [جمع][115] الْعَظْمَ إلى الْإِفْرَادِ "لِطَلَبِ شمول الْوَهْنِ العظام فردا فردا... لصحة حصول وَهَنُ الْمَجْمُوعِ بِوَهَنِ البعض دون كُلِّ فَرْدٍ فَرْدٍ"[116]، وستعرف وَجْهَ التَّوْفِيقِ بَيْنَ كَلَامِهِمَا.

وَأَمَّا الْمَعْنَى الْمَجَازِيّ لِلْجَمْعِ الْمُسْتغْرَقِ، فَإِنَّمَا يَتَرَجَّحُ عَلَى الْمُفْرَدِ إذا قُصِدَ دَفْعِ احْتِمَالِ [3/ ظ] الْاسْتِغْرَاقِ الْعُرْفِيّ كَمَا صَرَّحَ بِهِ صَاحِبُ الْكَشَّافِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: **{رب العالمين}**[117] أَنَّهُ جَمْعٌ لِيَشْمَلَ كُلَّ جِنْسٍ مِمَّا سُمِّيَ بِالْعَالَمِ[118]، يَعْنِي لَوْ أُفْرِدَ لَرُبَّمَا تُوُهِّمَ انْحِصَارُهُ فِي أَفْرَادِ هَذَا الْعَالَمِ الْمَحْسُوسِ الْمُشَاهَدِ، لَا لِغَيْرِهِ[119] مِنْ عَوَالِمِ[120] الْغَيْبِ فَجُمِعَ لِيُفِيدَ الشُّمُولَ وَالْإِحَاطَةَ، وَلَمَّا كَانَ الْمَعْنَى الْمَجَازِيُّ مُفِيدًا لِلِاسْتِغْرَاقِ، وَلِدَفْعِ احْتِمَالِ[121] كَوْنِهِ عُرْفِيًّا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ صَارَ أَبْلَغُ فِي صِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ، وَلَمَّا كَثُرَ فِي الْعُرْفِ الْأَحْكَامُ الْوَارِدَةُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْ الْأَفْرَادِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَحْكَامِ الْوَارِدَةِ عَلَى[122] الْجَمَاعَةِ صَارَ أَدْوَرَ اسْتِعْمَالًا؛ وَلِذَا[123] كَثُرَ وُرُودُهُ فِي التَّنْزِيلِ، وَوُقُوعُهُ فِي الْعُرْفِ، وَلِقِلَّةِ وُرُودِ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيّ خَفِيَ وُجُودُهُ عَلَى الْعَلَامَةِ التفتازانيّ؛ وَلِهَذَا حَصَرَ الْجَمْعَ الْمُسْتغْرَقَ فِي الْمَعْنَى الْمَجَازِيّ[124] وَخَصَّ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي شُمُولِ اسْتِغْرَاقِ الْمُفْرَدِ بِالْجَمْعِ الْمُنْكَّرِ وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذلك بِكَثْرَةِ وُرُودِهِ فِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، نَحْوَ: **{أعلم غيب السماوات والأرض}**[125] و**{علم آدم الأسماء كلها}**[126] و**{إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم}**[127] و**{الله يحب**

اللغة، وغيرها، توفي سنة: (538هـ). ينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ص: 41، والداوودي، طبقات المفسرين للداوودي: 2/ 314.

[112] الزمخشري، الكشاف: 3/ 6.

[113] ما بين المعقوفتين ساقط من (أ، ج) وجاء في (د) "ومن هذا المعنى".

[114] هُوَ يوسف بن أبي بكر بن محمد أبو يعقوب الخوارزمي السكاكي، علامة إمام في العربية والمعاني والبيان والأدب والعروض والشعر، متكلم فقيه متفنن في علوم شتى. صنف مفتاح العلوم في اثني عشر علمًا، أحسن فِيهِ كل الإحسان، وله غير ذلك، توفي سنة 626هـ. ينظر: الحموي، معجم الأدباء: 6/ 2846، السكاكي، مفتاح العلوم للسكاكي، ص 1.

[115] ما بين المعقوفتين ساقط من (أ، ب، ج) وأثبتناه من (د) موافقة للسياق، ولكلام السكاكي: 1/ 286.

[116] السكاكي، مفتاح العلوم: 1/ 286.

[117] سورة الفاتحة، من الآية: 1.

[118] ينظر: الكشاف، 11/1.

[119] جاء في (د) "لا غيره"

[120] جاء في (ب)، "عالم" بالإفراد.

[121] لفظ "احتمال" ساقط من المتن في (ب) ومشارٌ إليها في حاشية المخطوط.

[122] سقط من (د) "كُلِّ وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْ الْأَفْرَادِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَحْكَامِ الْوَارِدَةِ عَلَى"

[123] جاء في (ب، د) "ولهذا" بزيادة هاء التنبيه.

[124] ينظر: شرح التوضيح، 96/1، وما بعدها.

[125] البقرة، من الآية: 33.

[126] البقرة من الآية: 31.

[127] البقرة، من الآية: 34.

المحسنين}[128] و**{ما هي من الظالمين ببعيد}**[129](*) و**{ما الله يريد ظلما للعالمين}**[130]، وَبِصِحَّةِ قَوْلِكَ: جَاءَنِي الْعُلَمَاءُ إِلَّا زَيْدًا وَإِلَّا الزَّيْدَيْنِ، مَعَ اِمْتِنَاعِ قَوْلِكَ: جَاءَنِي جَمَاعَةُ الْعُلَمَاءِ إِلَّا زَيْدًا عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ الْمُتَّصِلِ، وَحُمِلَ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْكَشَّافِ[131] فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى:**{رب إني وهن العظم مني}**[132] من أَنَّهُ "لَوْ جَمَعَ لَكَانَ الْقَصْدُ إلى مَعْنًى آخَرَ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمْ يَهِنْ مِنْهُ بَعْضُ عِظَامِهِ وَلَكِنْ كُلُّهَا"[133]. عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْمَعْنَى الآخَرِ غَيْرُ مُنَاسِبٍ لِلْمَقَامِ؛ إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ يُنْكِرُ شُمُولِ الْوَهْنِ لِكُلِّ عَظْمٍ حَتَّى يَقْصِدَ رَدَّهُ بِالْجَمْعِ الدَّالِّ عَلَى شُمُولِ الْوَهْنِ لِكُلِّ عَظْمٍ؛ ولذلك حكم بالتنافي بين كلام صَاحِبِ الْكَشَّافِ وَصَاحِبِ الْمِفْتَاحِ، وَأَيَّدَ ذَلِكَ بِمَا قَالَ صَاحِبُ الْكَشَّافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **{والله يحب المحسنين}**[134]، أَنَّهُ جَمْعٌ لِيَتَنَاوَلَ كُلَّ مُحْسِنٍ،[135] وفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وما الله يريد ظلما للعالمين}[136] [أَنَّهُ "نَكَّرَ ظُلْمًا وَجَمَعَ الْعَالَمِين][137] عَلَى مَعْنَى مَا يُرِيدُ شَيْئًا مِنَ الظُّلْمِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ"[138]، وفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {رب العالمين}[139] أَنَّهُ جَمْعٌ لِيَشْمَلَ كُلَّ جِنْسٍ مِمَّا سُمِّيَ بِالْعَالَمِ[140]؛ إِذْ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الْجَمْعَ يُفِيدُ الشُّمُولَ وَالْإِحَاطَةَ، ثُمَّ قَالَ: وَبِالْجُمْلَةِ إِفَادَةُ الْجَمْعِ الْمُحَلَّى بِاللَّامِ تَعَلَّقَ الْحُكْمِ بِكُلِّ فَرْدٍ مُثْبَتًا كَانَ أَوْ مَنْفِيًّا مُقَرَّرٌ عِنْدَ أَئِمَّةِ الْأُصُولِ[141] وَالْعَرَبِيَّةِ[142]، وَشَهِدَ[143] بِهِ [3/ و] الِاسْتِعْمَالُ، والْكَشَّافُ مَشْحُونٌ بِهِ، فَلَا وَجْهَ لِرَفْضِ جَمِيعِ ذَلِكَ بِكَلَامٍ صَدَرَ عَنْ صَاحِبِ الْمِفْتَاحِ، ثُمَّ قَالَ:[144] نَعَمْ فَرْقٌ بَيْنَ الْمُفْرَدِ والْجَمْعِ فِي الْمُعَرَّفِ بِلَامِ الْجِنْسِ مِنْ وَجْهٍ آخر، وَهُوَ أَنَّ الْمُفْرَدَ صَالِحٌ لِأَنْ يُرَادُ بِهِ جَمِيعُ الْجِنْسِ، وَأَنْ[145] يُرَادُ بِهِ بَعْضُهُ

---

(128) البقرة، من الآية: 195.
(129) هود، من الآية: 83.
(*) إلى هذا الموضوع انتهت النسخة الرابعة (د) لفقدن اللوح الثاني منها في مجموعة الرسائل المتضمنة لهذه الرسالة.
(130) آل عمران، من الآية: 108.
(131) الزمخشري، الكشاف: 3/ 4.
(132) مريم، من الآية: 4.
(133) الزمخشري، الكشاف: 3/ 4.
(134) البقرة، من الآية: 195.
(135) الزمخشري، الكشاف: 1/ 400.
(136) آل عمران من الآية: 108.
(137) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ، ج)، وأثبتناه من (ب) موافقة للكشاف: 1/ 400.
(138) الزمخشري، الكشاف: 1/ 400.
(139) الفاتحة، من الآية: 1.
(140) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 1/ 11.
(141) الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه: 1/ 149.
(142) ينظر: ابن عرب شاه، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، 323/1
(143) جاء في (ب) "ويشهد" بصيغة المضارع.
(144) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 1/ 105.
(145) جاء في (ب) "فإن" بالفاء موضع الواو.

إِلَى الوَاحِدِ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَمْعَ صَالِحٌ "لِأَنْ يُرَادَ بِهِ جميع الْجِنْسِ وَأَنْ[146] يُرَادُ بِهِ بَعْضُهُ لَا إِلَى الوَاحِدِ [مِنْهُ][147]؛ لِأَنَّ وِزَانِهِ فِي تَنَاوُلِ الْجَمْعِيَّةِ فِي الْجِنْسِيَّةِ وِزَانِ الْمُفْرَدِ في تَنَاوُلِ الْجِنْسِيَّةِ والْجَمْعِيَّةِ فِي جُمَلِ[148] الْجِنْسِ لَا فِي وَحْدَانِهِ[149]"[150]، كَذَا فِي الْكَشَّافِ، هَذِهِ جُمْلَةُ ما ذَكَرَهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ[151].

وَلَنَا فِي كُلٍّ مِمَّا ذَكَرَهُ بَحْثٌ:

أَمَّا أَوَّلًا- فَلِأَنَّ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ غَيْرُ مُخْتَصٍّ بالْجَمْعِ الْمُنَكَّرِ، بَلْ هَوَ جَارٍ[152] فِي الْجَمْعِ الْمُعَرَّفِ الْمُسْتَغْرِقِ عَلَى المَعْنَى الْحَقِيقِيِّ لَهُ، وكَثْرَةُ وُقُوعِ المَعْنَى المَجَازِيِّ فِي التَّنْزِيلِ؛ لِكَوْنِهِ أَبْلَغَ كَمَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ لَا لِكَوْنِهِ مُنْحَصِرًا فِيهِ كَمَا ظَنَّهُ.

وَأَمَّا ثَانِيًا- فَلِأَنَّ مَا ذَكَرَهُ من صحة الاستثناء فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى المَعْنَى المَجَازِيِّ لِلْجَمْعِ[153] الْمُسْتَغْرِقِ، وَكَلَامُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي المَعْنَى الْحَقِيقِيِّ لَهُ.

وَأَمَّا ثالثا- فَلِأَنَّ الْمُتَبَادِرَ من[154] كَلَامِ صَاحِبِ الْكَشَّافِ لَكَانَ الْقَصْدُ إلى مَعْنَى آخر؛ كون ذلك المَعْنَى مَقْصُودًا بِالدَّلَالَةِ لا مَقْصُودًا بِالرَّدِّ، وَإِلَّا لَكَانَ الوجه أَنْ يَقُولَ: إِلَى رَدِّ مَعْنَى آخَرَ؛ [كَوْنَ ذَلَكَ المَعْنَى مَقْصُودًا] [155] فقوله: "وَهُوَ أَنَّهُ لَمْ يَهِنْ مِنْهُ بَعْضُ عِظَامِهِ وَلَكِنْ كُلُّهَا" يَكُونُ تَفْسِيرًا للمَعْنَى الْمَقْصُودِ فَالْكُلُّ الْمُقَارِنُ لِنَفْيِ الْبَعْضِ هُوَ الْكُلُّ[156] الْمَجْمُوعِيُّ الَّذِي هُوَ المَعْنَى الْحَقِيقِيُّ لِلْجَمْعِ الْمُسْتَغْرِقِ دون الْكُلِّ الإفرادي الَّذِي هُوَ المَعْنَى المَجَازِيِّ له -كَمَا عَرَفْتَ تَحْقِيقَهُ- وَبِهَذَا التقرير يحصل التوفيق بين كلامي الشيخين.[157]

وَأَمَّا رَابِعًا- فَلِأَنَّ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْكَشَّافِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {رب العالمين} من "أَنَّهُ جَمْعٌ لِيَشْمَلَ كُلَّ جِنْسٍ"[158] هُوَ شُمُولُ الاسْتِغْرَاقِ لِلْأَجْنَاسِ، وَإِنَّمَا شُمُولُ الْإِفْرَادِ مأخوذ من

---

(146) جاء في (ب) "فإن" بالفاء موضع الواو.
(147) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ، ب) وأثبتناه من الكشاف موافقة للسياق.
(148) جاء في (أ، ب، ج) "حمل" بالحاء المهملة، والصواب ما أثبتناه من الكشاف موافقة للسياق، الكشاف: 1/ 105.
(149) جاء في (أ، ج) "واحدانه" بزيادة الألف التي بعد الواو، والصواب ما أثبتناه من (ب) موافقة للمَعْنَى وللكشاف، الزمخشري، الكشاف: 1/105.
(150) الزمخشري، الكشاف: 1/ 105، والتفتازاني، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ص: 232.
(151) ينظر: الكشاف: 1/ 105.
(152) جاء في (ب) "جاز" بالزاي المعجمة، والصواب ما أثبتناه من (أ، ب) موافقة للسياق.
(153) جاء في (أ) "الجمع" والصواب ما أثبتناه من (ب) موافقة للسياق.
(154) جاء في (ب) "في كلام"، بحرف الجر "في" مكان "من".
(155) ساقط من (أ، ب) ومذكور في (ب) مكتوب فوقه جملة "زائد" في بداءتها، و"إلى هنا" في نهايتها.
(156) جاء في (ب) "هُوَ الْكُلُّ المقارن المجموعي" بزيادة لفظ "المقارن" وعليه شطب، وَهُوَ ساقط من (أ، ج).
(157) هما الزمخشري والتفتازاني.
(158) الزمخشري، الكشاف: 1/ 11.

المَعْنَى المَجَازِيّ بِقَرِينَةِ الْمَقَامِ -كَمَا عَرَفْتَهُ- فَلَا يَكُونُ تَأْيِيدًا لِمَا ادَّعَاهُ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى شُمُولِ الْإِفْرَادِ فِي الْجَمْعِ الْمُسْتِغْرَقِ مُطْلَقًا[159].

وَأَمَّا خَامِسًا- فَلِأَنَّ الْجَمْعَ الْمُعَرَّفَ بِلَامِ الْجِنْسِ -كَمَا عَرَفْتَ تَحْقِيقَهُ- يَتَنَاوَلُ[160] كُلَّ فَرْدٍ وَإِنَ كَانَ مَجَازًا، وَاللَّفْظُ الْمُسْتِغْرَقُ لِلْأَفْرَادِ مُطْلَقًا يُمكِنُ فِيهِ إِرَادَةُ الْفَرْدِ الْوَاحِدِ عِنْدَ وُجُودِ قَرِينَةِ التَّعْيِينِ، وَأَيْضًا فِي تَخْصِيصِهِ الْجَمْعَ الْمُعَرَّفَ بِلَامِ الْجِنْسِ بِالْفَرْقِ الْمَذْكُورِ [4/ظ] دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْجَمْعَ الْمُسْتِغْرَقَ لَيْسَ كَذَلِكَ، مَعَ أَنَّ المَعْنَى الْحَقِيقِيَّ لَهُ أَظْهَرُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى هَذَا الْفَرْقِ، وَإِنْ أَرَادَ أَنَّ المَعْنَى المَجَازِيَّ لَهُ أيضًا لَيْسَ كَذَلِكَ، فهُوَ كَرٌّ إلى ما فَرَّ مِنْهُ من عَدَمِ دَلَالَةِ الْجَمْعِ الْمُسْتِغْرَقِ عَلَى اسْتِغْرَاقِ كُلِّ فَرْدٍ.

وَبِالْجُمْلَةِ كَلَامُ هَذَا الفَاضِلِ[161] فِي هَذَا الْبَابِ لَا يَخْلُو عَنْ الِاضْطِرَابِ، والْحَقُّ لَا يَحْتَجَبُ عَنْ أَهْلِهِ.

والحمد لله عَلَى نواله والصلاة عَلَى نبيه محمد وآله.

تَمَّ[162]

[159] لفظ "مطلقًا" ساقط من المتن في (أ) ومشارٌ إليه في حاشية المخطوط، وثابت في (ب، ج).
[160] جاء الفعل "تناول" في (ب) بصيغة الماضي.
[161] المراد بالفاضل هنا سعد الدين التفتازاني.
[162] جاء في (ج) 1185هـ.

الخاتمة

من خلال الدراسة والتحقيق لهذه الرسالة، توصل الباحثان إلى عدد من النتائج والتوصيات الآتية:

أولًا-النتائج:

1-أن المؤلف قد أورد عددًا من المصطلحات العلمية المشتركة بين علوم اللغة وعلمي التفسير والأصول وعلم المنطق، وتناولها بشيء من التحليل والتفسير، وهذا ما يجعل من الرسالة مصدرًا مهمًّا لفهمها.

2-ثبت من خلال القضايا التي تناولها المؤلف أنَّ اتفاق علماء العربية على أنَّ اسْتِغْرَاقَ الْمُفْرَدِ أشمل من اسْتِغْرَاقِ الْجَمْعِ، ليست على إطلاقها.

3-تَبَيَّنَ من خلال عرض المؤلفات لآراء طائفة من العلماء في مجالات مختلفة -التفسير، اللغة، الأصول، المنطق- مدى التداخل والتكامل بين تلك المجالات المعرفية المختلفة، من جهة، وطبيعة المنهجية الموسوعية في البحث العلمي لدى علمائنا الأوائل من جهة أخرى، وهو ما أصبح يعرف اليوم بالمدخل البيني في البحث العلمي.

4- ظهرت طبيعة الوظيفة الدلالية المتباينة لصيغتي المفرد والجمع، وما ترتب عليها من أثر في توجيه النصوص، واستنباط الأحكام الفقهية.

التوصيات:

من خلال الدراسة والتحقيق والنتائج التي تَمَّ التوصل إليها يوصي الباحثان بالآتي:

-يحث الباحثان الدارسين والباحثين بالالتفات إلى مخطوطات التراث اللغوي تحقيقًا ودراسة؛ لما فيها من الفوائد التي ستثري المكتبة اللغوية العربية الحديثة.

قائمة المراجع

1- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق/ علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ- 1994م.

2- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق/ محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1406هـ -1986م.

3- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت: 1393هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.

4- ابن عربشاه: إبراهيم بن محمد عصام الدين الحنفي (ت: 943 هـ)، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

5- أحمد بن محمد الأدنه وي (ت: ق.11هـ)، طبقات المفسرين من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق/ سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية.

6- الأدنه وي، أحمد بن محمد من علماء القرن الحادي عشر (ت ق 11هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي مكتبة العلوم والحكم– السعودية، ط1، 1417هـ-1997،

7- أمير بادشاه، محمد أمين بن محمود البخاري الحنفي (ت: 972هـ)، تيسير التحرير، مصطفى البابي الْحلَبِي، مصر، 1351هـ- 1932م، ودار الفكر، بيروت 1417هـ- 1996م.

8- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق/ صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420.

9- الآيدني، علي بن بالي (ت: 992ق)، المعقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، تصحيح/ سيد محمد طباطباني بهباني، مركز إسناد مجلس شورى إسلامي، تهران، 1389هـ.

10- الباباني، إسماعيل بن محمد البغدادي (ت 1399هـ) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة، استانبول، 1951م.

11- البزدوي، علي بن محمد البزدوي الحنفي، أصول البزدوي، مطبعة جاويد بريس – كراتشي، (د.ت).

12- البوريني، الحسن بن محمد، تراجم الأعيان من أبناء الزمان، المجمع العمل العربي، دمشق، ط1، 1963م.

13- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الشافعي (ت: 793 هـ)، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، تحقيق/ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1416هـ- 1996م.

14- التفتازاني، سعد العدين مسعود بن عمر (ت:792هـ)، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط3، 1434هـ-2013م.

15- الجرجاني، السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد (ت: 816)، الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم في علوم البلاغة، رأه وعلق عليه: الدكتور رشيد أعرضي، دار الكتب العلمية، بيروت- لنبان، ط1، 2007م.

16- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت 1067هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق/ محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، 2010م.

17- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد– العراق، 1941م.

18- حلاق، حسان، وصباغ، عباس، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1999م.

19- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.

20- الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألفاظ التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 141416هـ 1996م.

21- الخليلي، لُؤي بنُ عَبدالرّؤوف الحنفي، لآلئ المحار في تخريج مصادر رد المحتار ذِكرٌ لِلمُصنَفَات والرَّسائل الوَاردة في حَاشِية ابن عَابدِين مَع تعريف بها وبأصحَابِها وَذكر مَا لَهم مِنْ مُؤلفَات، بدار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 1431هـ

22- الداوودي، حمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: 945هـ)، طبقات المفسرين للداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (د.ط)، (د.ت).

23- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: 1230هـ)، حاشية الدسوقي لا على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني، تحقيق/ الدكتور عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصريّة، ط1، 1428هـ

24- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420هـ.

25- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ-1957م.

26- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)،البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط1، 1414هـ- 1994م.

27- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦هـ)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.

28- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد، (ت: 538 هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.

29- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: 626هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، (د.ت).

30- السُّوْدُوْنِي، أبو الفداء زين الدين قاسم قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (ت: 879هـ)، تاج التراجم في طبقات الحنفية، تحقيق/ محمد خير رمضان يوسف، دار القلم دمشق، ط1، 1413هـ -1992م.

31- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان/ صيد.

32- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني(ت: 1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، 1980.

33- طاشكوبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين (ت: 968ه)، آداب البحث والمناظرة (رسالة الآداب)، تحقيق/ النبهان، دار الظاهرية، الكويت، 1433هـ-2021م.

34- طاشكوبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين (ت: 968ه)، الإنصاف في مشاجرة الأسلاف في اجتماع الاستعارتين التبعية والتمثيلية، تحقيق/ الدكتور محمد سعيد شحاته، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007م.

35- طاشكوبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين (ت: 968ه)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1395هـ-1975م.

36- طاشكوبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين (ت: 968ه)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1395هـ-1975م.

37- طاشكوبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين (ت: 968ه)، العناية في تحقيق الاستعارة بالكناية، تحقيق/ الدكتور عمر يوسف عبد الغني حمدان، مجلة المجمع أكاديمية القاسمي، العدد(14)، 2019م.

38- طاشكوبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين (ت: 968ه)، رسالة الأربعون في لطائف النبي ﷺ ومزاحه، عبد القادر محمد حسين، مجلة الباحث للعلوم الإسلامية، المجلد(2) العدد رقم (1)، 2020م.

39- طاشكوبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين (ت: 968ه)، رسالة الأربعون في لطائف النبي ﷺ ومزاحه، عبد القادر محمد حسين، مجلة الباحث للعلوم الإسلامية، المجلد(2) العدد رقم (1)، 2020م.

40- طاشكوبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين (ت: 968ه)، شرح العوامل المائة في النحو لعبد القاهر الجرجاني (ت: 471ه)، تحقيق/ عبد الله علام كبها، في رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية بنابلس في فلسطين، سنة2021م.

41- طاشكوبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين (ت: 968هـ)، رسالة الشفاء لأدواء الوباء، تحقيق/ الدكتور فؤاد بن أحمد عطاء الله، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (12)، العدد(1)، 2021م.

42- طاشكوبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين (ت: 968هـ)، رسم البرهان في هجاء حروف الفرقان، تحقيق/ نجيب صالح العامري، (أطروحة دكتوراه)، قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الآداب-جامعة إب، الجمهورية اليمنية، 2021م.

43- طاشكوبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين (ت: 968هـ)، شرح المقدمة الجزرية، تحقيق/ الدكتور محمد سيدي محمد الأمين، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في السعودية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، 2000م.

44- طاشكوبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين (ت: 968هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1405هـ-1985م.

45- عاشق حلبي، أحمد بن زين العابدين بن محمد بن جلال الدين بن حسين، (ت: 979هـ)، ذيل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، تحقيق/ الدكتور عبد الرزاق بركات، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007م.

46- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي (ت: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق/ علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1412هـ- 1992م.

47- الغزي، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (ت: 1010 هـ)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق/ الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، الرياض، 1403هـ-1983م.

48- القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله، أبو محمد محيي الدين الحنفي (ت: 775)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه، كراتشي – باكستان، (د.ت).

49- المحبوبي، عبيد الله بن مسعود البخاري الحنفي (ت: 719هـ)، التوضيح في حل غوامض التنقيح، تحقيق/ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ- 1996م.

50- المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد (ت: 1111هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).

51- ويكيبيديا الموسوعة الحرة.